جامعة باتنة 1
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

تأثيرات تصاعد اليمين المتطرف على سياسات الاتحاد الأوروبي بعد 2008م

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: العلاقات الدولية

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

سلامي فوزي

زغدار عبد الحق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
لموشي طلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	رئيسا
زغدار عبد الحق	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	مشرفا ومقررا
بخوش سامي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة باتنة 1	مناقشا

السنة الجامعية :2024/2023

إهداء

الحمد لله الذي أتم علي نعمة استكمال باكورة أعمالي الفكرية وأول ثمرات جهدي الذي لا يسعني أن أهديه إلى سر نجاحي إلى مصدر فخري واعتزازي إلى أبي وأمي اللذان ضحيا بزهرة أعمارهما من أجلي ولم يدخرا وقتا ولا جهدا لرعايتي وتعليمي أسال الله عز وجل أن يكون هذا البحث بادرة خير لأحقق لهما كل حلم ومقام سعيا ليرياني أبلغه وأظفر به كما أهدي هذا العمل المتواضع لكل أفراد عائلتي وعلى رأسهم شقيقي الاكبر وليد وتوأم روحي حمزه وإلى شقيقتاي سهام، وحسينة وأبناء أخي سيرين، قصي، عبد السلام، محمد لؤي وأدعو الله عز وجل أن يجعلنا على قلب واحد دوما.

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي بحمده تبارك البدايات وتطيب النهايات يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: {وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} سورة يوسف الآية 76.

أشكره تعالى على كل مسعى هداني لأسلكه في سبيل اكتساب المعرفة وتحصيل العلم وعلى كل باب فتحه في طريقي ووفقني لأخطو هذه الخطوات في حياتي.

أتقدم في هذا المقام بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور(زغدار عبد الحق) على قبوله الإشراف على هذا البحث وعلى ثقته التامة التي أسأل الله أن أكون أهلا لها كما لا تفوتني اللحظة أيضا لأقدم تشكراتي الخالصة لأعضاء لجنة المناقشة كل باسمه وإلى كل الزملاء والزميلات الذين جمعتني بهم رحلة طلب العلم والذين تركوا في نفسي أثرا لن تمحوه الأيام وأخص بالذكر(سعادي سمير) (بخوش رشدي), (أوبيش محمد الفاتح) والأستاذ (غباش شعلال) وكذلك الصديق العزيز رفيق الدرب (الصالح بن علي أغقال) الذي ظل السند الموجه والأخ الناصح والذي أدعو له بدوام الصحة والعافية والسداد في حياته.

الباحث

قائمة الرموز والمختصرات

NATO	**North Atlantic Treaty Organization**
FN	**Front National**
(AFD)	**Alternative for Germany**
(VOX)	**(VOX)**
(PC)	**(Podemos, Civdadanos)**
(RN)	**Rassemblement National**
(LN)	**Lega Nord**
(JOOBIK)	**The Movement for a Better Hungary**
(PVV)	**Party for Freedom**
(FIDESZ)	**Hungarian Civic Alliance**
(FPÖ)	**Freedom Party of Austria**
(NPD)	**German National Democratic Party**
(UKIP)	**United Kingdom Independence Party**
(DF)	**Danish People's Party**
(ÖVP)	**Austrian People's Party**
(CP)	**Centre Party**
(TFEU)	**Treaty on the Functioning of the European Union**

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: موقع تيارات اليمين المتطرف في الواقع السياسي للاتحاد الأوروبي بعد 2008.

المبحث الأول: رؤية مفاهيمية للاتحاد الأوروبي من خلال مؤتمر لشبونة 2009.

المطلب الأول: ظروف وسياق انعقاد مؤتمر لشبونة.

المطلب الثاني: مخرجات مؤتمر لشبونة.

المطلب الثالث: مواقف دول الاتحاد الأوروبي من بنود معاهدة لشبونة.

المبحث الثاني: تنامي تيارات اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: مفهوم اليمين في الفكر السياسي الأوروبي.

المطلب الثاني: أهم المبادئ المحددة للعقيدة اليمينية الأوروبية.

المطلب الثالث: أهم أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي.

المبحث الثالث: أسباب تنامي تيارات اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: تجاذبات الواقع السياسي الأوروبي.

المطلب الثاني: مسائل الإرهاب الدولي والإسلام السياسي.

المطلب الثالث: ملف الهجرة الغير شرعية واللجوء السياسي.

المبحث الرابع: انعكاسات المستجدات الدولية على تيارات اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: ارتدادات الأزمة المالية العالمية.

المطلب الثاني: تبعات ثورات الربيع العربي.

المطلب الثالث: أزمة كوفيد 19.

خاتمة الفصل الأول

الفصل الثاني: تحورات سياسات الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي تيارات اليمين المتطرف.

المبحث الأول: الاستراتيجية التكاملية الأوروبية في ظل تصاعد اليمين المتطرف.

المطلب الأول: مواقف أحزاب اليمين المتطرف من العملية التكاملية.

المطلب الثاني: اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي.

المطلب الثالث: اليمين المتطرف والسياسة الخارجية الأوروبية المشتركة.

المطلب الرابع: البريكست وانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

المبحث الثاني: ضغوطات اليمين المتطرف على الخيارات الأمنية الكبرى للاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: اليمين المتطرف والسياسة الأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي.

المطلب الثاني: تأثير اليمين المتطرف على الموقف الأوروبي تجاه الحرب في أوكرانيا.

المطلب الثالث: تأثير اليمين المتطرف على سياسة الاتحاد الأوروبي ضمن حلف شمال الأطلسي.

المبحث الثالث: تأثير اليمين المتطرف على سياسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الأول: اليمين المتطرف وسياسات الاتحاد الأوروبي في ملف الهجرة واللجوء السياسي.

المطلب الثاني: اليمين المتطرف وسياسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية المشتركة.

المطلب الثالث: اليمين المتطرف وسياسات الاتحاد الأوروبي الإيكولوجية المشتركة.

المبحث الرابع: اليمين المتطرف وانتخابات 2024 في الاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: أجندة وبرامج أحزاب اليمين المتطرف في انتخابات 2024.

المطلب الثاني: حظوظ أحزاب اليمين المتطرف في انتخابات الاتحاد الأوروبي 2024.

خاتمة الفصل الثاني.

خاتمة

مقدمة

مقدمة

استقطبت فكرة إنشاء الاتحاد الأوروبي وتحقيق المشروع التكاملي كل الروافد الفكرية والاجتماعية والسياسية منذ المراحل الأولى لتأسيسه هياكله ومؤسساته، وتوسيع رقعته الجغرافية ومجالات الشراكة فيه فمنذ تكوين المجموعة الأوروبية للفحم والفولاذ عام 1951م، تم إنشاء المجموعة الاقتصادية المشتركة عام 1957م، وصولا إلى تأسيس الإتحاد الأوروبي سنة 1992م بعد (معاهدة ماستريخت) بقية الأصوات المناهضة، والمشككة في نجاح ونجاعة المسار التكاملي الأوروبي، حبيسة دوائر ضيقة لا تتعدى التسويق السياسي، وممارسة الضغوط الاعلامية لافتكاك بعض الامتيازات لبعض الجماعات ذات الطابع الوطني المحلي، لكن عودة التيارات القومية اليمينية المتطرفة، للتشكل وإعادة التموضع في الواقع الأوروبي، مع بداية الثمانينات ممثلة بالخصوص في النتائج التي حققها حزب الجبهة الوطنية القومي سنة 1984م، وكذا الحضور القوي لحزب الشعب السويسري، وحزب الحرية النمساوي في فترة التسعينيات ورغم ذلك بقيت هذه الأحزاب ذات الخطاب الشعبوي القومي، تنشط في إطار إعادة ترتيب بيتها والرفع من نسبة استقطاب الجماهير، لكن العقد الأول من القرن 21 ميز الواقع الأوروبي بموجة لتنامي وتصاعد التيارات اليمينية القومية، بشكل متزامن وخروج جعل من هذه الظاهرة بكل جوانبها الراديكالية مصب اهتمام للباحثين في ميادين العلاقات الدولية للكشف عن الارتدادات التي من الممكن ان يحدثها هذا التصاعد على بنية الاتحاد الأوروبي وسياساته وتجعل الأسباب التي دفعتنا لخوض مراحل هذا البحث فيما يلي:

مقدمة

1- أسباب اختيار الموضوع:

أ) الأسباب الذاتية: إيماني العميق كباحث أن التجربة التكاملية الأوروبية باعتبارها نموذجا رائدا بين التجارب التكاملية، وأي انتكاسة أو تراجع سيؤثر على مفاهيم التكامل والاندماج وميزان القوى في العالم وحتى الفكر السياسي ومفاهيم السيادة، والعولمة في العالم.

ب) الأسباب الموضوعية: ستساعد الدراسة في تقديم نتائج وأحكام توجه الباحثين على تتبع مآلات تيارات اليمين المتطرف، وانعكاسات ذلك على مختلف جوانب الحياة من في الاتحاد الأوروبي وخصوصا ما تعلق بسياسات تنظيم الهجرة وتسيير حياة الأجانب.

2- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة ظاهره تصاعد اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي، من كونها ذات جوانب راديكالية تنبئ بتطورات تمس أقوى تجربة تكاملية في العالم وستكون ذات أبعاد وتأثيرات إقليمية ودولية مرجحة ويظهر ذلك من ناحيتين:

1. من الناحية العلمية: تمكن الدراسة من رأب الصدع وتجاوز المطبات الفكرية التي تصادف المهتمين والدارسين للشأن الأوروبي، من حيث تبيين أسباب تنامي ظاهرة اليمين المتطرف وتأثيراته على الاتحاد الأوروبي.
2. من الناحية الاستشراقية: تقدم الدراسة تصورات حول التطورات الحاصلة في الاتحاد الأوروبي وتأثيرات ذلك على شبكة العلاقات الدولية المتوسطية، وكذا الترتيبات المستجدة في ميزان القوى العالمي.

3- أهداف الدراسة:

كما أنني سعيت من وراء هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف تمثلت أساسا فيما يلي:

- إماطة اللبس عن العقيدة اليمينية المتطرفة داخل الاتحاد الأوروبي ووضع خريطة حزبية دقيقة كما تمكن من دراسة وتتبع تأثيراتها المختلفة.
- وضع اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي في سياق الفكر اليميني في العالم ومحاولة وضع واستشراف صورة واضحة لمستقبل العلاقات الأورومتوسطية في ظل تنامي هذه الظاهرة.

4- إشكالية البحث:

إن الأخذ بعين الاعتبار كل الأحزاب السياسية اليمينية والحركات الاجتماعية والدينية والمنظمات الغير حكومية المندمجة في الفكر اليمني وتجليات ذلك خصوصا بعد الأزمة المالية العالمية سنه 2008 متمثلة في موجة إعلامية ونشاط سياسي وتغير جذري في الخطاب الشعبوي الأوروبي كل هذا يجعلنا وجها

مقدمة

لوجه أمام إشكالية مفادها **كيف ينعكس تصاعد تيارات اليمين المتطرف على بنية وسياسات الاتحاد الأوروبي المشتركة؟**

وتفصيلا لهذه الإشكالية نورد مجموعة من الأسئلة الجزئية كالتالي:

- ما هي أسباب تصاعد التيارات اليمينية المتطرفة في الواقع السياسي الأوروبي.
- هل تمثل الموجة المتزامنة والمتسارعة لتصاعد الفكر اليميني المتطرف في الاتحاد الأوروبي أول بوادر لانتكاسة التجربة التكاملية الأوروبية؟
- هل استطاعت مؤسسات الاتحاد الأوروبي إحداث تطورات مثلى لاستيعاب الأجندة المطلبية اليمينية؟

وقد صببنا جهدنا البحثي لاختبار الفرضيات التالية:

أولا: مثلت اختلالات النظام الدولي لما بعد الأزمة المالية العالمية محور ارتكاز لتصاعد اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي.

ثانيا: تعرقل تيارات اليمين المتطرف مشاريع التكامل الأوروبية في المجالين السياسي والأمني.

ثالثا: يفرض اليمين المتطرف تغييرات هيكلية في السياسات الأوروبية المشتركة في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية والإيكولوجية.

وتماشيا مع المؤشرات المحددة لمجال البحث وطبيعة الموضوع سنتناول استقصاء مراحل بحثنا وفق المنهجية البحثية التالية:

5- منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق الاقتراب الحقيقي من كل المتغيرات المركبة للإشكالية البحثية اعتمدنا أساسا وبشكل تقتضيه طبيعة الموضوع المدروس على منهجين أساسيين ومجموعة من الأدوات والتقنيات البحثية التي ستسمح من تفكيك وتحليل البيانات التي تم جمعها لفهم الموضوع وصبها في مسار وصف ظاهرة اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي وتفسير أسباب تصاعدها وتتبع مآلات تأثيراتها وسنعرض ذلك كما يلي

1. المنهج الوصفي: وقد جعلنا من هذا المنهج مدخلا لتتبع ووصف مظاهر تصاعد اليمين المتطرف كفكر وكممارسة حزبية، وكنشاط اجتماعي تفاعلي حيث تتيح لنا خطوات هذا المنهج ضبط المقارنات المنطقية للبيانات الوصفية، وإطلاق الأحكام الجزئية المؤدية إلى تحقيق وصف علاقات الارتباط بين ظاهرة تصاعد اليمين المتطرف، ومخرجات الاتحاد الأوروبي من حيث مختلف السياسات التي تتبناها.
2. المنهج النسقي (النظمي) : حيث أن المنهج النسقي يسمح لنا بدراسة الاتجاهات والتأثيرات الأفقية والعمودية لظاهرة اليمين المتطرف وذلك من مدخلين أساسيين وهما:

مقدمة

- دراسة موازين الحضور السياسي والتأثير على صناعة القرار في الأنظمة القطرية الأوروبية
- دراسة الظاهرة في محيطها السياسي الاقليمي ومدى التأثير والتأثر الذي يطبقها كموجة متزامنة ومتفاوتة الشدة والحجم السياسي.

كما أننا في دراستنا لهذا الموضوع وظفنا مجموعة من الأدوات والتقنيات البحثية الملائمة للتدقيق في استقصاء بعض البيانات ومقارنة بعض المتغيرات وأهمها:

تقنية مفاضلة السيناريوهات: هذه التقنية التي تسمح لنا بإجراء مقارنات جزئية وحساب الاحتمالات الممكنة وغير الممكنة لاستشراف أي محور وارد داخل الاتحاد الأوروبي وسياساته.

تقنية مقارنة مسوح الرأي العام: وتمدنا هذه التقنية بالقدرة على رسم صورة اجتماعية لتوجهات الرأي العام الأوروبي اتجاه أهم القضايا الاستراتيجية المشكلة لسياسات الاقتصاد الأوروبي البينية والخارجية.

صعوبات الدراسة واجهتني أثناء إجرائي لهذا البحث بعض الصعوبات أجملها أساسا فيما يلي:

1. صعوبة الترجمة لأهم المؤلفات التي تناولت الموضوع وعدم توفر ترجمات جاهزة لها باللغة العربية وأهمها كتاب اليمين الراديكالي في أوروبا التغير السياسي الشعبوي الجذري للمؤلف [كاز مودي].
2. أما الصعوبات الأخرى التي أبطأت سيرورة البحث وكذا زادت من عامل مسابقة الوقت بسبب الالتزامات المهنية المتعلقة بي باعتباري منخرطا في سلك التعليم مما جعل من عامل الوقت أيضا تحديا كبيرا.

6- مراجعة أهم الأدبيات السابقة حول الموضوع:

إن أهم المؤلفات والدراسات التي كانت بمثابة محاكاة تفسيرية لظاهرة اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي والتي قدمت لنا رؤية واضحة، ومقدرة للتساؤل عن انعكاساتها واستشراف مستقبلها هي مجموعة من المؤلفات أذكر أهمها:

- اليمين المتطرف في أوروبا تحليل مقارن للمؤلف (جيمس رودغرين) حيث تعمق المؤلف في التحقيق وإظهار الفروقات بين تيارات اليمين المتطرف، وعلاقات التأثير الفكري بينهما.
- كتاب اليمين المتطرف وتأثيره على السياسات الأوروبية لسعيد الشهراني حيث استطاع الكاتب رسم مخطط لتطور الجماعات اليمينية داخل المؤسسات الأوروبية، وتحديد التيارات الأكثر تأثيرا وقيادية.
- رسالة الدكتوراه للباحثة ركنية سهام المعنونة الاتحاد الأوروبي والمسائل الأمنية في ظل صعود التيارات السياسية اليمينية، حيث قدم لنا هذا البحث جل الأدوات لفهم الخيارات الأمنية التي تبناها الاتحاد الأوروبي لاستيعاب التجاذبات اليمينية المتطرفة.

مقدمة

- دراسة معنونة مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي الاتجاهات اليمينية المتطرفة للمؤلف أسامة أحمد العادلي والتي ركزت على عرض السيناريوهات المحتملة لمستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل هذا التصاعد.

7- تبرير الخطة:

تغطية لمتغيرات الإشكالية المطروحة، فقد صممنا خطة الدراسة من فصلين، يحمل الفصل الأول عنوان موقع تيارات اليمين المتطرف في الواقع السياسي للاتحاد الأوروبي، وقد تضمن الفصل أربعة مباحث مهيكلة بإثني عشر مطلبا، حيث تناول الفصل جل جوانب العقيدة اليمينية المتطرفة في أوروبا، وكذا آخر مراحل تطور الاتحاد الأوروبي من حيث اعتبار اتفاقية لشبونة 2009 و مستجداتها اتفاقية للأداء الجديد، و كذا قمنا بتصميم خريطة دقيقة للأحزاب السياسية لليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي و فاضلنا بين أهم الأدبيات الفاحصة لموجة التصاعد اليميني المتزامنة.

وحمل الفصل الثاني عنوان: تحورات سياسات الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي تيارات اليمين المتطرف، وقمنا بتصنيف وقياس هذه التأثيرات موزعة على أربعة مباحث وإحدى عشر مطلبا تتبعنا خلالها انعكاسات مطالب اليمين المتطرف على السياسات المشتركة للاتحاد الأوروبي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والإيكولوجية ثم ختمنا الفصل الثاني باستشراف حظوظ الأحزاب اليمينية المتطرفة في انتخابات 2024 من خلال أجنداتها الواعدة.

الفصل الأول

الفصل الأول: موقع تيارات اليمين المتطرف في الواقع السياسي للاتحاد الأوروبي بعد 2008.

المبحث الأول: رؤية مفاهيمية للاتحاد الأوروبي من خلال مؤتمر لشبونة 2009م.

المطلب الأول: ظروف وسياق انعقاد مؤتمر لشبونة 2009م.

شكلت الأزمة المؤسساتية التي حدثت في الاتحاد الأوروبي في أعقاب عرض مشروع إنشاء دستور أوروبي موحد والذي تجسد كمشروع طرح للنقاش الحقيقي بعد حركة الانضمام الجديدة إلى الاتحاد الأوروبي ممثلة في دول أوروبا الشرقية وقد تم عرضه من قبل رؤساء الدول والحكومات في 17 و 18 جويلية 2004م ببروكسل مع بعض التحفظات ليتم بعد ذلك إنشاء المعاهدة المؤسسة للدستور الأوروبي في 29 اكتوبر 2004م وأهم ما ميز هذه الوثيقة جاء في المادة 11 التي نصت على إدراج الرموز الدستورية كالعلم والنشيد والعملة وتحديد اختصاصات الاتحاد الأوروبي وميثاق الحقوق الجوهرية وقد بلغ الرفض الفرنسي نسبه 54.68% أما في هولندا فقد بلغ 61.7% من إجمالي المصوتين وكان لهذا الرفض أثار جانبية فقد قامت بريطانيا وبولونيا بتجميد عمليات المصادقة على المعاهدة وبالإضافة إلى هذه الهزة القوية التي تلقاها الاتحاد الأوروبي عقب هذه الخطوة السياسية الجريئة تجدر الإشارة أيضا إلى مجموعة من الملامح الاقتصادية والسياسية التي شكلت المشهد العام ونوجزها فيما يلي :

1. بداية تعافي أهم الاقتصاديات الأوروبية بعد الانكماش الذي عاشته بعد أحداث سبتمبر 2001م وخاصة اقتصاديات كل من فرنسا، ألمانيا، النمسا، وسويسرا.

2. بقاء معدلات البطالة في ارتفاع خصوصا في فتره ما بين 2002م، 2005م حيث وصلت إلى 25%[1]
3. ظهور جملة من التحديات الأمنية المستجدة والتي أفرزها أساسا الانضمام والتوسع المستحدث في الاتحاد الأوروبي وسياسة الجوار الجديدة القائمة على التعامل مع التحديات التالية:

- تحدي وجوب تجنب تشكيل خطوط جديدة في أوروبا مع الاستجابة وتلبية الحاجات والتطلعات الجديدة للشعوب الملتحقة بركب الاتحاد الأوروبي.[2]
- تحديد الربط بين مقتضيات الأمن الداخلي ومؤسساته كالحدود، بناء جماعة أمن إقليمية تحت مشروع شراكة أمنية مقاومة للإرهاب الدولي والجريمة العبر قومية.
- تحدي الإصلاح الاقتصادي ودمج الأعضاء الجدد في السيرورة والحركية الاقتصادية المطلوبة داخل الاتحاد الأوروبي وخصوصا تحت مظلة القيم الأوروبية الثابتة الحكم الرشيد، سيادة القانون، الديمقراطية، وهذا ما تبنته المفوضية الأوروبية في بيانها في مارس 2003م[3].

ووسط هذا المخاض السياسي داخل الاتحاد الأوروبي، بدأت التيارات اليمينية تسجل أول أهدافها في المعارك الانتخابية في 3 فبراير 2000م حاز الحزب الليبرالي النمساوي بزعامة (يورخ هايدر) على 27% من الأصوات في الانتخابات التشريعية، وفي نوفمبر 2001م تحصل حزب الشعب الدنماركي على 12% من الأصوات في الانتخابات التشريعية أيضا وفي ماي 2001م حاز (سيلفيو بيرلسكوني) بالانتخابات التشريعية بعد تحالفه مع اليمين المتطرف وفي 17 مارس 2001م تمكن الحزب الشعبي البرتغالي من الحصول على 8.8% من الأصوات في الانتخابات التشريعية، وفي نفس الشهر حقق اليمين المتطرف نصرا ساحقا في الانتخابات البلدية في هولندا.[4]

وقد حذت الأحزاب اليمينية المتطرفة في كل من النرويج وبلجيكا حذو الدول الأخرى وفي فرنسا تمكن (جان ماري لوبان) في أفريل 2002م من المرور إلى الدور الثاني من الرئاسيات، أما كل من ألمانيا وبريطانيا فقد بقيت إلى حد هذا التاريخ في منأى عن التسارع اليميني رغم بعض التغلغلات في الانتخابات الإقليمية.

---

[1] كريم بودحدخ، "تطور الأداء الاقتصادي للإتحاد الأروبي النقدي بعد 20 سنة من نشأته: أيه اصلاحات ضرورية"، مجلة التكامل الاقتصادي. المجلد 9 العدد 5، (جوان 2021). ص. 274-276.

[2] مهدي بوعكومة، "العلاقات الأورومتوسطية في إطار سياسة الجوار الأوروبية" المجلة الجزائرية للدراسات السابقة، المجلد الخامس، العدد الأول، (13 جوان 2018)، ص.12-16.

[3] مهدي بوعكومة، المرجع السابق، ص.8.

[4] المستقبل السياسي لليمين الأوروبي المتشدد، في: (42: 14) (16 فيفري 2024) https://www.aljazera.net.

المطلب الثاني: مخرجات مؤتمر لشبونة 2009

وتسمى المعاهدة بمعاهدة الإصلاح وهي اتفاقية دولية لتعديل معاهدتين سابقتين كانت بمثابة الأساس الدستوري للاتحاد الأوروبي وهما معاهدة سنة 1957م، و(معاهدة ماستريخت 1992م) وقد تم التوقيع على اتفاقية لشبونة في 13 ديسمبر 2007 من طرف الدول الأعضاء وجاءت المعاهدة من جهة أخرى كحركة تصحيحية للمسار الذي تعرض للرفض أي مشروع إقامة دستور الاتحاد الأوروبي بمعايير اندماجية فوق وطنية بدل معاهدة إنشاء، والذي تم رفضه من قبل فرنسا وهولندا سنة 2005م وقد كان للمعاهدة مخرجات في العمق حاولت احتواء التطلعات والتطورات الطارئة على الساحة السياسية والفكرية الأوروبية ونوجزها كما يلي :

1- المخرجات السياسية المؤسساتية:

وكان لها نصيب الأسد في هذه المعاهدة نظرا للأهداف التي كان مرجوا تحقيقها وهي:

- ✓ نفي تسمية وصفة الدستور من المعاهدة تماما.
- ✓ تعزيز عملية صنع القرار حيث ألغت نظام الرئاسات الدورية وأبدلته برئيس دائم لفترة مطولة للمجلس الأوروبي تبلغ العامين والنصف.
- ✓ اعتماد نظام الأغلبية المؤهلة للتصويت في المجلس الأوروبي كذلك وازنت بشكل تقريبي بين صلاحيات البرلمان الأوروبي والمجلس إذ أصبح للبرلمان دور أكبر في صياغة التشريعات وأعطاء دور أكبر لأصوات المواطنين. [5]
- ✓ التوقيع على ميثاق الحقوق الأساسية مما يوفر إطارا شاملا لحماية حقوق الانسان.
- ✓ إنشاء منصب الممثل الاعلى للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية بغية إظهار النية الإيجابية لدول الاتحاد بلعب دور مفصلي في ميزان القوى العالمي.

[5] كريم بودخدخ، المرجع سابق، ص.82.

- ✓ اعترفت المعاهدة بحق الانسحاب من العضوية في الاتحاد الأوروبي وكذا أقرت المعاهدة باستيعاب المستويات المختلفة من التكامل إذ يسمح بعدم المشاركة في مجالات السياسية محددة مثل- منطقة اليورو- العدالة- الشؤون الداخلية[6] .

2- المخرجات الاقتصادية والاجتماعية: وتمثلت أساسا في المحاور التالية:

- ✓ التركيز على التنمية المستدامة فقد اعترفت المعاهدة بقوة بالحاجة إلى التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة والتقدم الاجتماعي، وذلك في المادة 3 من TFEU وذلك وفق مبدأ التوازن بين النمو الاقتصادي واقتصاد السوق الاجتماعي عالي التنافسية وحماية البيئة.
- ✓ أكدت بشكل أساسي معاهدة أداء الاتحاد الأوروبي TFEU على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار مسائل مكافحة الاستعباد وضمان مستويات التعليم والعلاج والحماية الاجتماعية عند تخطيط أي مشاريع ذات الطابع المشترك.
- ✓ تعزيز الحوكمة الاقتصادية كان من بين أهداف المعاهدة حيث قدمت آليات لتحسين الإدارة الاقتصادية داخل منطقة اليورو وتم إنشاء الفصل الأوروبي وهو إطار يتم فيه تقديم توصيات والتنسيق بين الدول الأعضاء بعد تقديمها لخطط ميزانياتها وقوائم إصلاحاتها الهيكلية.
- ✓ وأكدت المعاهدة أيضا على تعزيز تنسيق السياسة النقدية وقدمت عدة تدابير إنشاء البنك المركزي الأوروبي الذي يقوم بتحديد أسعار الفائدة ويعمل على استقرارها.[7]
- ✓ كما فتحت المعاهدة المجال واسع من أجل الاستثمار المشترك في مجالات الطاقة والصناعات الاستراتيجية العسكرية.[8]

---

[6] مهدي بوعكومة، المرجع السابق، ص.36.

[7] Raquel Yalls. "Origine et Evolution de l'Union Européenne," p. 6. https://www.cvce.eu/content/publication/2004/10/26/7F862a70-1F77-42a1-a18a-435B51B2412e/publishable.Fr.pdf.

[8] سعيد الشهراني، اليمين المتطرف وتأثيراته على سياسات الاتحاد الأوروبي، الطبعة 1، (السعودية، دار نشر، 2003) المجلة العربية ص. 31.

المطلب الثالث: مواقف الدول الأوروبية من بنود معاهدة لشبونة

ويمكن لنا تقسيم المواقف الصادرة عن الدول الأوروبية اتجاه بنود وقرارات مؤتمر لشبونة إلى قسمين وهما:

1- مواقف الحكومات الرسمية:

وقع رؤساء 27 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي ممثلين عن دولهم معاهدة لشبونة في 19 أكتوبر 2007م لتبدأ مرحلة المصادقة على مستوى الحكومات الوطنية والتي تميزت بما يلي:

- عرفت المصادقة على المعاهدة بعض الصعوبات فمثلا في هولندا تعرضت للرفض في أول استفتاء وذلك في جوان 2008م بنسبه 53.4% وتم دعوة المواطنين إلى استفتاء آخر في 2009م اين تم إقرار المعاهدة بنسبه 68.1 % أما في فرنسا فقد تم اللجوء إلى البرلمان كما وعد (نيكولا ساركوزي) في حملته الانتخابية.
- تأخرت إجراءات المصادقة على المعاهدة في بعض الدول بسبب الإجراءات الصارمة ووجود العديد من التحفظات عليها خصوصا النشاط غير المسبوق للأحزاب اليمينية وتشديدها على مناقشة البنود المتعلقة بتعزيز منطقة اليورو وقوانين ضبط الهجرة غير الشرعية ومكافحه الإرهاب وحق اللجوء حيث صادقت عليها المجر في 16 ديسمبر 2011م، مالطا 12 ديسمبر 2012م، السويد 11 فيفري 2013م، بلغاريا 20 ماي 2013م
- رفض الشعب الإيرلندي المصادقة على المعاهدة في استفتاء شعبي لان القانون الإيرلندي يفضي بإجراء استفتاء حول هكذا قضايا وتأخرت المصادقة إلى غاية 28 ماي 2012م.[9]

[9] مارك ليونارد، لماذا سيكون القرن 21 فرنا أوروبيا. (ترجمة)، عجاج محمود أحمد، الطبعة 1، (هيئة أبو ضبي للثقافة والتراث كلمة، 2009م)، ص.46.

2- مواقف الأحزاب اليمنية المتطرفة من معاهدة لشبونة 2009م:

مثل الرفض الفرنسي الهولندي لدستور الاتحاد الأوروبي 2005م صفعة حقيقية للمسار التكاملي وانتصارا للرؤية اليمنية في الاتحاد الأوروبي ولذلك جاءت معاهدة لشبونة كمدخل لاستيعاب المطالب والطموحات اليمينية المتطرفة لذلك فقد استساغت معظم التشكيلات الحزبية بنود المعاهدة وذلك من بين وجهتين أساسيتين[10]:

الوجهة الأولى: إذ حققت الأحزاب اليمنية المتطرفة أحد أهم أهدافها المتمثلة في التعديلات التي استحدثتها المعاهدة وهي إقرار حق الخروج من الاتحاد الأوروبي لأول مرة وتنمية طابع الدستور والشعارات والرموز المحايدة له مثل العلم والنشيد.... الخ وكذا تعزيز الديمقراطية في اتخاذ القرارات وذلك من خلال موازاة البرلمانات الوطنية بالبرلمان الأوروبي وتعديل معايير التصويت [11].

الوجهة الثانية: أعطت فرصة تأخر إجراءات المصادقة على المعاهدة ورفضها المبدئي في بعض الدول الفرصة مثل إيرلندا المجال للتيارات اليمينية المتطرفة لتمرير ضغوطاتها على الحكومات الوطنية فيما يخص مكافحة الإرهاب وطرد المشتبهين ومختلف الإجراءات التعسفية في حق الأجانب وذلك بداعي أن الإطار الجديد والقرار المستحدث للحقوق الاجتماعية ما زال مجمدا في انتظار المصادقة على المعاهدة.[12]

[10] سهام ركنية، الاتحاد الأوروبي و المسائل الأمنية في ظل صعود التيارات السياسية اليمينية، (اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، (ل.م.د))، في العلوم السياسية تخصص الامن و التعاون في العلاقات الدولية و الدراسات المتوسطية، الجزائر، جامعة باتنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2023م، ص.22.

[11] مارك ليونارد، المرجع السابق، ص.46.

[12] سعيد الشهراني، المرجع السابق، ص.115.

المبحث الثاني: تنامي تيارات اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي

المطلب الأول: مفهوم اليمين في الفكر السياسي الأوروبي

إن الضبابية في الاستخدام وتوظيف بعض المصطلحات السياسية في تصنيف بعض الأحزاب أو المجموعات العقائدية[13] مثل الأحزاب اليمينية واليمين الوسط، والمتطرف، واليسار الراديكالي.... الخ كل هذا يدفعنا إلى تحديد مصطلح اليمين من خلال ترسبات وممارسات الفكر السياسي الأوروبي فما هي حدود التصنيف المشكلة لهذا الوصف؟ وهل تنسحب معايير التصنيف على كامل الدول الأوروبية أم الأمر منوط بمفاهيم متباينة لا يمكن تعميمها؟

يشير العديد من الباحثين لمصطلح اليمين المتطرف على أنه تلك القوى المعادية للتقدم، قد يبدو هذا المفهوم فضفاضا لذلك لابد من إخضاعه للتدقيق والبرهان على مدى قدرته على تفسير معنى المصطلح موضوع الدراسة من خلال استحضار الجانب النظري، والفلسفي لمفهوم اليمين بشكل عام وسبل التفرقة بين يمين الوسط المحافظ، واليمين المتطرف الفاشي وتعتبر أفكارا كلا من لورنس لويل (Laurence Lowell) وهانز إيزينك (Hans Eysenck)، تصب في هذا الاتجاه فهي تفرض وجود نوعين من التصنيفات الرباعية في تحديد التوجهات السياسية النوع الأول (للورنس لويل) محافظون ورجعيون وأحرار وتقدميون والنوع الثاني ل(هانز إيزينك) : محافظون وفاشيون واشتراكيون وشيعيون وما يعنينا هنا من خلال هذين التصنيفين هو الحالة التناظرية الموجودة في التيار اليميني(طبعا مثل ما هي موجودة في التيار اليساري).

فمثلا يعتبر اليمين الوسط توجها سياسيا محافظا يقابله المتطرف كتوجه رجعي فاشي ويلتقي كل من الاتجاهين في مبادئ الحفاظ على التقاليد والأعراف والخصوصية ويختلف عنه التطرف في استخدام القسرية والعنف أحيانا لهذا الهدف وقد خصه الباحث الفرنسي (بيير اندري تاغيف) [14] (Taguieff Andre Pierre) بتعريف إذ يقول: (أنه القومية المعادية للأجانب أو القومية العنصرية ذات الأسس

[13] مهدي بوعكومة، المرجع السابق، ص.61.
[14] سهام ركنية، المرجع السابق، ص ص.196-199.

القائمة تاريخ العرف والثقافة) وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى التمييز بين مصطلحي اليمين المتطرف والشعبوية ولعل أشهر الذين قدموا توصيفا دقيقا يوضح الفوارق التكوينية والعملية بين اليمين المتطرف والشعبوية هي الباحثة (مارغريت كانوفان) (Margaret Conovan) حيث تقدم مصطلح الشعبوية أنه يختلف عن اليمين جذريا فهو ينكر السياسة أصلا ويضعف فكرة التعددية والمعارضة المشروعة فالشعبويون يعتبرون فكرة ومبدأ (هم وهم وحدهم يمثلون الشعب) والشعبوية حسب (مارغريت) تبتعد عن أي نوع من الإيديولوجيات فقد تكون ضمن تيار حيادي أو يميني فأي التيارات كان يميل إلى الاحادية وبعيدا عن النخبوية فهو شعبوي وتعيد معظم الأدبيات السياسية الأوروبية ظهور مصطلح اليمين إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر مع تقدم الملكية الدستورية في فرنسا. [15]

وللتفصيل في عناصر تعريف اليمين المتطرف نورد مجموعة من التعاريف أهمها تعريف (مورسيدس) (Morcidis) الذي يقول (أنه إيديولوجية سياسية تدور حول نفس المواد الأساسية القديمة العنصرية كره الأجانب، القومية). أما تعريف كل من بيكس (Backes) و(جيس) (jess) فيقولان (مصطلح جماعي للتصرفات غير الديمقراطية ، والمحاولات التي يتم وصفها بشكل غير تقليدي في تطرف اليمين) [16]

ويدرج كل من فالتر (Falter) و شونمان (Schumann) في تعريفهم لليمين ما لا يقل عن عشر سمات وهي (القومية المتطرفة، المركزية العرقية مناهضة الشيوعية، مناهضة البرلمانية مناهضة التعددية العسكرية القانون، والتفكير النظامي مطلب زعيم سياسي قومي مناهض لأمريكا، التشاؤم الثقافي).

وقد شملت هذه التعاريف السالفة الذكر أهم سمات اليمين المتطرف الأوروبي وان كانت هذه السمات تختلف من دولة لأخرى تبعا لخصوصية المجتمع ووزن التيارات اليمنية الأوروبية.

المطلب الثاني: أهم المبادئ المحددة للعقيدة اليمينية الأوروبية

يتبنى اليمين المتطرف الاتحاد الأوروبي خطابا بمنحنيين الأول هو المناداة بالقومية والخصوصية والثاني هو محاولة تمرير هذا الفكر، عن طريق ضخ قضايا أممية ذات طابع مشترك، من أجل تغذية فكرها وحصد الأصوات في المناسبات الانتخابية ونوجز أركان العقيدة اليمينية المتطرفة في النقاط التالية:

1- كراهية الأجانب ومعاداة المهاجرين (NATIVISM):

وهي من أبرز المبادئ التي يقوم عليها توحيد الأصوات في التيارات اليمينية المتطرفة وتقوم على معاداة الأجانب وتصورات الدولة المثالية هي الدولة الأحادية الثقافة، بحيث ينظر إلى الأجانب كعنصر

[15] Jasper Mais, Tim Immerzeel "cause and consequences of the rise of populist radical right parties and movements in Europe ", Curent Sociology review, (2017), Vol 65, no 6.p.234

[16] مارك ليونارد، ترجمة، أحمد محمود عجاج، المرجع سابق، ص87.

تهديد للأمة وهذه النظرة الإقصائية تبدو جلية بشكل كبير في الحملات الانتخابية لأحزاب اليمين المتطرف إذ كانت خطابات معاداة المهاجرين[17] أدوات جد فعالة في تعبئة أصوات الناخبين كما هو الحال مع الجبهة الوطنية في فرنسا (FN)وكذلك الشأن مع حزب البديل (AFD) في ألمانيا إذ يعتبر الحزب الحفاظ على الثقافة واللغة والتقاليد أحد أهم أهدافه.

2- العداء و التشكيك تجاه الاتحاد الأوروبي :

ويعد العداء والانتقاد للاتحاد الأوروبي كنموذج مفروض سياسيا، واقتصاديا على الشعوب كوسيلة لتخفيف عدة الصراعات الموجودة بين دول أوروبا هذه نظرة وسمة تشترك فيها أحزاب اليمين المتطرف في كامل أوروبا، وترى هذه الأحزاب أن هذا التنظيم انتهك السيادات الوطنية كما تعارض هذه الأخيرة فكرة التوسع أيضا داخل الاتحاد نفسه وتعتبرها عملية منظمة للتمييع الثقافي حيث يصف الحزب من أجل البديل الألماني(AFD)، الاتحاد أنه كيان غير ديمقراطي يتم تحديد سياساته من قبل البيروقراطيين الذين ليس لديهم أي مساءلة ديمقراطية أما زعيمة حزب الجبهة الوطنية(FN)، (مارين لوبان) في حملتها المتعلقة بالانتخابات الرئاسية 2017م، اعتبرت الاتحاد الأوروبي عدوا للممارسة الديمقراطية وحرية وسيادة الأمم مؤكدة ان من وعودها الأساسية التي ستلتزمها هي الخروج من الاتحاد الأوروبي.

3- الشعبوية:

ولدى قادة الأحزاب اليمينية المتطرفة في الاتحاد الأوروبي، نظرة خاصة لمسألة الشعبوية إذ يعتبرون أنفسهم ممثلين للرجل الشعبي العادي الذي تخلت عنه النخب الحاكمة التقليدية وان صوت الشعب أعلى حتى من القوانين والضمانات الدستورية، وحتى حقوق الانسان ويتخذ الخطاب الشعبوي أسلوبا أخر أكثر فعالية وهو مهاجمة المؤسسات الأوروبية وانتقاد العمل بها بشكل مستمر.[18]

4- السلطوية:

حيث تتخذ أحزاب اليمين المتطرف هذا المفهوم على أساس أنه الإيمان بدولة قوية تطبق القانون، بهوامش كبيرة من الصرامة، وأن يمتد النظام القائم على السلطوية حتى إلى حماية الأعراف والتقاليد والنظم الاجتماعية وعدم التسامح مع المنتهكين، والمنحرفين عن هذه النظم وتبرز هذه السلطوية أيضا في الأجندات الانتخابية اليمينية، حيث نجد أن معظم الخطابات تدعو إلى عسكرة القوانين وتدعيم أجهزة

[17]أحمد العادلي أسامة"مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي الاتجاهات اليمينية المتطرفة "مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 21، مصر، 2024م، ص.75.

[18] أمين محمد الماضي، محمد ابراهيم الزغبي "دور الامن الفكري في الوقاية من التطرف :دراسة نقدية تحليلية" المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 43، (الأردن، 2022م)، ص.32.

الشرطة واستحداث أكبر قدر ممكن من مراكز السجن وتعزيز سرعة الإجراءات الجنائية واستخدام الحجز الوقائي والذي طبق في حق الكثير من المهاجرين في إيطاليا، فرنسا، ألمانيا المجر، بريطانيا وغيرها[19]

5- رفض العولمة:

تعد أحزاب اليمين المتطرف من أكبر المعارضين لأطروحات العولمة ويرون أنها تهدد بقاء وسيادة الدولة القومية ويبررون رأيهم أن العولمة بمفهومها الاختراقي، نقلت القوة الاقتصادية والسياسية التقليدية للدول إلى المؤسسات والشركات الدولية وهذا في رأيهم السبب الرئيسي لارتفاع مؤشرات البطالة، وتدهور مستويات المعيشة للطبقة العاملة، والتي حسبهم تدفع ثمن التفريط في مؤسسات الدولة القومية لصالح ولاءات وهمية تستغلها طبقات أولى خارجية، تقوض أسس الدولة الراعية التي تقوم عليها الديمقراطية الغربية.

6- معاداة الهيمنة الأمريكية:

إن العقيدة اليمنية الأوروبية قائمة على رصد جميع أدوات العولمة التي تصب في خدمة النموذج الرأسمالي الأمريكي السالب للقيمة الاقتصادية العالمية وتعتبر العلاقات الأوروبية الأمريكية نوعا من الاستغلال التاريخي السلبي، الذي يجب مراجعته جذريا وتجلي ذلك بشكل كبير في التقارب بين اليمين المتطرف الأوروبي والمحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية .[20]

7- التنميط للإسلام:

بعد أحداث 11 من سبتمبر وما تلى ذلك من تغيرات جذرية في السياسات العالمية والمفاهيم الأمنية والعلاقات الاجتماعية، قفزت إلى الفكر اليميني المتطرف الأوروبي قواعد لعبة جديدة مثل (الإسلامو-فوبيا) (مقاومة الأسلمة) وقد امتد الوضع حتى إلى إنشاء جمعيات أممية للدفاع عن هذا الفكر وأصبحت تعمل جنبا إلى جنب مع الأحزاب السياسية لمحاصرة النمط الإسلامي في الحياة الأوروبية ليس فقط بأدوات قانونية انما حتى لمحاربته فكريا وحشد الكراهية ضده إلى أن وصلت في كثير من الأحيان إلى تبني أعمال العنف ضد المسلمين.

المطلب الثالث: أهم أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي.

[19] Jasper Mais, Tim Immerzeel " cause and consequences of the rise of populist radical right parties and movements in Europe ", Curent Sociology review, (2017), Vol 65 , no 6.p.226

[20] سهام ركنية، المرجع السابق، ص.208.

يضعنا استقراء الخريطة الغربية داخل الاتحاد الأوروبي المتعلقة باليمين المتطرف أمام ثلاث جوانب متكاملة لفهم هذه الخريطة، وهي الأحزاب الأصيلة ذات الرصيد النضالي الطويل، والأحزاب الصاعدة ذات البروز المتنامي والمطرد، وكذا جاء جانب ثالث يتعلق بأهم المنظرين والمرجعيات الفكرية المغذية لهذا الفكر ونستعرضها على النحو التالي:[21]

1- الأحزاب الأصيلة:

ويبدو أن المنابع الأصيلة لليمين المتطرف كانت الأحزاب الفاشية والنازية التي استقطبت الاهتمام والفكر الأوروبي قبل فترة الخمسينيات، والتي ما يزال بعضها حاضرا في أثواب وميكانيزمات جديدة نذكر منها: نقطتين الحزب القومي الاشتراكي الألماني، الذي قاده (أدولف هتلر)، الحزب الفاشي الإيطالي الذي قاده (بنيتو موسليني)[22] . ثم تلتها ظهور أحزاب مثل حركة الاستقلال البرتغالية والاتحاد الفرنسي للأمة والوطن، وحزب الوطنيين الهولنديين والحزب الفاشي البلجيكي، وانصبت نشاطات هذه الأحزاب على إعادة تلميع الفكر اليميني المنهار، بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بالتركيز على الدعوات لإحياء أمجاد تاريخية والاعتزاز بالإرث الثقافي للمجتمعات الأوروبية.

2- الأحزاب الصاعدة : حيث شهدت فترة بداية السبعينيات، عودة قوية للفكر السياسي اليميني وإن كان الأمر لم يشمل كامل الاتحاد الأوروبي، حيث نسجل ظهور وتأسيس أحزاب سياسية كان لها وزن كبير مثل حزب الجبهة الوطنية الفرنسي سنه 1972م، حزب التقدم النرويجي سنة 1973م حزب الشعب السويسري سنة 1971م، حزب الأمة القومي اليوناني سنة 1980م، بالإضافة إلى تشكيلات حزبية أخرى ظهرت مع نهاية الثمانيات والتسعينيات، مثل حزب التقدم السويسري 1988م حزب الرابطة الإيطالي 1991م، بالإضافة إلى أحزاب ظهرت مع بداية القرن ال21 مثل حزب القانون والعدالة البولندي سنة 2001م حزب الحرية والديمقراطية الصاعد التشيكي سنه 2015م الحزب الوطني الديمقراطي الألماني سنة 2013م ، وإذا كانت الأحزاب السياسية بسعيها وراء الظفر بالسلطة والقدرة على التمثيل والتأثير في صناعة القرار، فإن التنظير والفلسفة في الفكر اليميني المتطرف كان وراءها انتاج غزير للعديد من الفلاسفة والمفكرين من الداخل الأوروبي وحتى من خارجها في جعل العقيدة. اليمينية العائدة ذات مناعة سياسية واجتماعية مكنتها من تسجيل حضورها وهيكله نشاطها.[23]

---

[21] أسامة أحمد العادلي، المرجع السابق، ص.50.
[22] اسامة احمد العادلي، المرجع السابق، ص.52-53.
[23] "قبل أن يحكم اليمين المتطرف عاصمة أوروبية"، ص ص 6-9.https://www.noor-.book.com.pdf

3- مفكرين من الداخل الأوروبي:

- المنظر الفرنسي (رينو كامو) :منظر الاستبدال العظيم وهو كاتب و مؤرخ وسياسي فرنسي ظهرت أفكاره المناوئة للمهاجرين الافارقة والمسلمين، خصوصا بعد إصدار الكتاب سالف الذكر سنة 2011م، وتعرف أفكاره رواجا كبيرا، وخصوصا في اعتبار الهجرة نوعا من أشكال الاستعمار حتى إن الفيلسوف تعرض إلى متابعات قضائية بدعوى التحريض على الكراهية والعنف.
- المنظر (ريتشارد سبينسر): مؤسس اليمين البديل القائم على فكرة القومية البيضاء وقد قدم الفيلسوف في سلوك ينم عن البروباغاندا الفكرية تحية النازية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 21 نوفمبر 2016م وقد أدى هذا السلوك إلى انشقاق داخل الحزب.
- (مارتنز سيلنز): وهو فيلسوف وزعيم حركة جيل الهوية النمساوي، وحركة (دافع عن أوروبا) وقد كان لحضوره القوي على وسائل التواصل الاجتماعي، التركيز في بث أفكار التفوق العرقي وقد رصدت الأجهزة الأمنية تواصلا بينه وبين الإرهابي "تارنت" منفذ عملية "كريستشرش" في نيوزيلندا وله كتابات متعددة في مبادئ الاثنو تعددية.
- الفيلسوف الانجليزي (نيك لاند) : وأشهر مؤلفاته المؤثرة "التنوير الحالك" وتدور معظم دعاواه حول أن الديمقراطية انتهت صلاحيتها وأن الانتخابات لم تعد مجدية.[24]
- الفيلسوف الفرنسي (الان روينو) : العضو المؤسس لحركة اليمين الجديد السياسية وزعيم مجتمع التفكير العرقي القومي المعروف بمعارضته لحقوق الانسان.

4- مفكرين من خارج أوروبا :

ولعل أبرز الأقلام المديرة للفكر اليمني المتطرف من خارج أوروبا :

- (ويليام لوثر بيرس) :وخصوصا لإصداره لكتاب "الإرهاب النووي" والذي يعتبر الأساس الفكري لسياسة الفوضى الخلاقة التي تبنتها فيما بعد الولايات المتحدة الأمريكية.
- الفيلسوف الأمريكي النازي منظر التسارعية: وتقوم أفكار الكاتب على الميز العرقي، وضرورة التحلي بكامل خيارات العنف لإعادة القيمة للعرق الأبيض، ويعرف عن الكاتب معاداته لليهود وقد ألقي القبض عليه بتهمة إنشاء تنظيم نازي سنة 1915م. [25]

---

[24] "الأسس الفكرية لليمين المتطرف: منظرو العنصرية والتفوق الأبيض"، ص.2-5. (2 نوفمبر 2024) (10:35) . https://www.mctc.org.

[25] سعيد الشهراني، المرجع السابق، ص.97.

المبحث الثالث: أسباب تنامي تيارات اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي

المطلب الأول: تجاذبات الواقع السياسي الأوروبي

إن تتبع الإحصاء وإجراءات مقارنات للنتائج، التي تحققها الأحزاب اليمينية المتطرفة في الانتخابات التشريعية وكذا المحلية، يضعنا أمام حالة انتشار هندسي تصاعدي للفكر اليمني، وحضور فعال في صياغة الرأي العام كذلك، ويتضح ذلك مع استعراضنا للأسباب التالية:

- ❖ تراجع وسوء أداء الأحزاب التقليدية الحاكمة : فاستطلاعات الرأي في السنوات الأخيرة أكدت أن الأحزاب السياسية التقليدية قبلت في أوروبا بأكبر قدر ممكن من عدم الثقة[26]، حيث سجلت مؤشرات منخفضة حيث بلغ متوسط الرضا على الأحزاب السياسية(3.9 من10) ومتوسط الحكومات (بلغ 4من10)، أما البرلمانات فبلغت(4.2 من10) كما نجد توجهات الرأي العام أكدت ان نسبة عالية من الناخبين الذين يشعرون بالتهديد والحرمان من عملية العولمة الثقافية والاقتصادية يتحولون إلى دعم أحزاب اليمين الراديكالي وهذا ما دفع هذه الأحزاب تزيد من جراح الأحزاب الليبرالية، واليسارية فقد تبنت خطابا يحملها كل الفشل الذي تعيشه أقطارها الوطنية.
- ❖ التصويت الاحتجاجي: حيث تقدم أحزاب اليمين المتطرف نفسها على أن أحزاب احتجاجية وتستخدم في ذلك خطابا شعبويا، قائما على مهاجمة النخبة وكذا الأحزاب التقليدية وبهذا نجحت أحزاب اليمين المتطرف، من صياغة سلوك احتجاجي، يقوم على مبدأ السخط على ما هو قائم وبدأت حالات الهجرة السياسية من اليسار إلى اليمين في العديد من التجارب وخاصة في -فرنسا –إيطاليا- فرنسا – اليونان - ألمانيا[27] .
- ❖ الأداء الجيد لأحزاب اليمين المتطرف : فلا يعني صعود اليمين متطرف كان نتاج أخطاء وسوء أداء للأحزاب التقليدية فقط، ولكن يجب الإقرار أن معظم هذه الأحزاب نجحت في استغلال الفرص وفق استراتيجيات بناءة، تقوم أساسا على القدرة الكبيرة على مخاطبة وحشد الناخبين الساخطين على الوضع القائم وتشير دراسة حديثة اجريت في ألمانيا في حوالي 10000 بلدية

[26] سهام ركنية، المرجع السابق، ص.211.
[27] "قبل أن يحكم اليمين المتطرف عاصمة أوروبية"، ص 10. https://www.noor-.book.com.pdf

ومقاطعة لقياس السخط وعلاقته بارتفاع نسبة المشاركة الانتخابية، لصالح حزب البديل الألماني اليمين، وقد أكدت الدراسة ان المقاطعات، التي كانت تعيش مظاهر احتجاج، واحتقان ارتفعت في فيها نسبة المشاركة الانتخابية وصبت في صالح اليمين المتطرف.

- العوامل الداخلية التنظيمية لأحزاب اليمين المتطرف : قد مثل وجود قيادات كاريزمية في منابر أحزاب اليمين نقطة إضافية في رصيدها التأثير فمثلا ما تلعبه زعيمة حزب الجبهة الوطنية في فرنسا (مارين لوبين)، و(ماثيو سالفيني) زعيم حزب الشمال الإيطالي وكذلك(فرانك شتنماير) زعيم حزب الحرية النمساوي، و(ألكسندر جولدنز) زعيم حزب اليمين النرويجي بالإضافة إلى ذلك تعتمد أحزاب اليمين على استراتيجية تنشط أعضائها عن طريق فتح صفحات للنقاش ولانتقاد جريئ جدا على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يتيح لها نسب تسويق عالية لمفاهيمها في الأوساط الشبانية[28].
- تأثير البيئة الإعلامية والحضور القوي على شبكات التواصل الاجتماعي : حيث استغلت معظم أحزاب اليمين المتطرف حالة الحصار الاعلامي المفروض عليها من قبل النخب الحاكمة للجوء إلى الفضاءات الالكترونية، التي جعلت منها منابر للتنديد بفساد النخب الحاكمة ونشر قيم العنصرية لاستقطاب الطبقات الناخبة، والاستثمار في نواحي الفشل الاقتصادي في بعض الدول.
- طبيعة النظم الانتخابية : حيث تلعب الطبقية القانونية أو الطبيعة القانونية للنظم الانتخابية المتبعة دورا في تسهيل، أو كبح صعود أحزاب جديدة وخاصة ذات التوجه اليمني، حيث تسمح النظم التي تعتمد على التمثيل النسبي بدخول، ونجاح أحزاب جديدة عكس النظم التي تأخذ بنظام الأغلبية مثل ما هو الشأن في النموذج البريطاني، حيث استطاع كبح صعود أحزاب اليمين أو على الأقل استطاع تحجيم تأثيرها .

ويضاف إلى ما سبق ذكر أهمية هياكل الفرص السياسية[29] مرجع واحد وذلك حينما تشتغل أحزاب اليمين المتطرف التقارب الموجود بين يمين الوسط، واليسار لإظهار التطرف والحصول على ساحة خالية من المناقشة مخصصا لانتقاد النخب الحاكمة وحصاد الأصوات.[30]

المطلب الثاني: مسائل الإرهاب الدولي والإسلام السياسي

ربطت العقيدة اليمينية المتطرفة استراتيجياتها بتوظيف ورقة مكافحة الإرهاب وأسلمة المجتمع الأوروبي وقد تواترت الأحداث التي أسهمت في ترسيخ هذا العامل، حيث تقدم لنا عملية المسح المتعلقة بالأعمال الإرهابية والتي يقف وراءها أشخاص أجانب حاصلين على إقامة دائمة أو جنسية أوروبية

[28] محمد مطاوع. "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الإشكاليات الكبرى، الاستراتيجيات والمستجدات." مركز دراسات الوحدة العربية. (26 فبراير 2024) https://cause.org.lb/ar.

[29] أسامة احمد العادلي، علي عبد المطلب، المرجع السابق، ص.24.

[30] سعيد الشهراني، المرجع السابق، ص.102.

ارقاما مخيفة كذلك أحداث 11 سبتمبر حيث تعرضت مدريد عاصمة إسبانيا في 11 مارس إلى عملية تفجير أربع قطارات ومقتل ما يزيد، عن 191 ضحية، وفي العاصمة الفرنسية باريس سنة 2015م إلى هجمة إرهابية اولى على صحيفة (شارلي إيدو) والثانية قام بها 6 إرهابيين على عدة مواقع أدت إلى مقتل أكثر من 140 شخص وكان ذلك هجوم نيس سنة 2016م الذي أدى إلى مقتل 84 شخصا تبعه حادثة الذبح الكاهن (جاك هامل) داخل كنيسة في (دالتور ماندي)، وتلى ذلك هجمات مطار (بروكسل) في 22 مارس 2016م.

ولربط الأعمال الإرهابية بتلك التي تمارسها جامعات إسلامية فقط أعطت الإحصاءات صورة واضحة عن ذلك حيث سلطت الأعمال الإرهابية التي تبنتها جماعة إسلامية. نسبه 3.78% من اجمالي الهجمات في الفترة ما بين 2000م- 2017م لكن شكلت نسبه 71.15% من الهجمات القاتلة كما أن التوزيع الجغرافي للمناطق التي تعرضت لهجمات مصوبة على جماعات إسلامية كان شاملا وعشوائيا حيث مثلت دول أكثر تضررا مثل فرنسا – ألمانيا – إسبانيا - بلجيكا- السويد – الدنمارك - فنلندا.

وقد كانت هجومات مدريد ونيس بمثابة صفقة انتخابية رابحة بنسبة اليمين المتطرف وعلى رأسهم (مارين لوبان)، وقد تزامنت مع هذه الأحداث حركات يمينية أخرى من أجل مقاومة كل ما يمت للإسلام وعلى رأسها قضية الحجاب حيث تمكنت المجموعات اليمينية في المجلس الأوروبي من إلقاء حملات لمكافحة العنصرية ضد المحجبات واستصدرت مجموعة من الدون أيضا قرارات وقوانين تحد أو تمنع ارتداء الحجاب في أماكن العمل والمدارس مثل فرنسا بلجيكا وهولندا.[31]

المطلب الثالث: ملف الهجرة الغير شرعية واللجوء السياسي

أضفت دول الاتحاد الأوروبي على موضوع الهجرة غير الشرعية الطابع الأمني بعد أحداث 11 سبتمبر بدل سياسة الحفاظ على النظام العام التقليدية التي كانت تنتهجها وذلك وفق استراتيجيتين هما:

الأولى: سنة 2003م والتي عددت الهجرة غير الشرعية شكل من أشكال الجريمة المنظمة وضفتها كتهديد في السلم الخامس للأمن الأوروبي.

الثانية: سنة 2016م وتقوم على عامل استحداث سياسة هجرة فعالة أولوية للحد من الهجرة غير الشرعية.[32] وتظهر الإحصائيات المبالغ الضخمة التي تنفقها دول الاتحاد الأوروبي على عملية الترحيل المهاجرين غير الشرعيين 11.8 مليار يورو منذ سنه 2000م.

وفي هذا الصدد يقول (صامويل هانتغتون) بأن الصدام الحضاري في شكله الحاد والعنيف سيكون من نتائج الحيوية الديموغرافية في الجنوب مقابل الركود الديموغرافي في الغرب.[33]

---

[31] محمد مطاوع، المرجع السابق، ص. 4.

[32] سهام ركنية، المرجع السابق، ص.212.

المبحث الرابع: انعكاسات المستجدات الدولية على تيارات اليمين المتطرف الاتحاد الأوروبي

المطلب الأول: ارتدادات الأزمة المالية العالمية

مهدت الأزمة المالية العالمية التي انفجرت في سبتمبر 2008م والتي كانت بدايتها في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أخذت في الانتشار، وسلكت منحى عدواني مع كل الاقتصادات المرتبطة بالاقتصاد الأمريكي وخاصة الدول الأوروبية ثم الدول الآسيوية وخصوصا الخليجية وقد امتدت لنشر الاسواق المالية في الدول النامية أيضا حيث أدى الانهيار المتتالي للبنوك الأمريكية ماليا أمام الفقر عن سداد الديون العقارية إلى موجة إفلاس المؤسسات المالية، ومؤسسة التأمين العملاقة الأمر الذي نقل عدوى العجز إلى البورصات العالمية، وخلق اضطرابات حادة لدى ملاك الأسهم وفي الشركات الكبرى ولدى الحكومات والبنوك المركزية في تحديد أسعار الصرف ومعدلات الفائدة، وقد توالت خطط الإنقاذ المالي سواء في الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي وكذلك اتخذت حزم إجراءات بالتنسيق مع المؤسسات الماليه الدوليه نقطه لكن آثار الأزمة كانت الأسوء منذ أزمة الكساد العالمي الأكبر سنة 1929م حيث كانت انعكاساتها على الاتحاد الأوروبي بمستويين كانا بمثابة[34]، طرفي أزمة اقتصادية واجتماعية وذات تبعات سياسيه حادة وهما :

1- المستوى الأول:

أزمة الديون السيادية والتي غالبا ما يشار إليها بأزمة منطقة اليورو، حيث أنه في أعقاب نهاية سنة 2009م فاقمت ارتدادات الأزمة المالية العالمية من عجز بعض الدول الأوروبية من سداد ديونها الحكومية مثل اليونان-البرتغال-إسبانيا-إيرلندا-قبرص وقد أدى هذا إلى عدة نتائج سلبية ننجزها في النقاط التالية:

- إعداد خطط للإنعاش المالي وإنقاذ بعض الدول، مثل اليونان وذلك كلف الاتحاد الأوروبي ميزانيات ضخمة.[35]

---

[33] هانتغتون صامويل، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي. (ترجمة): طلعت الشايب، الطبعة 1 (الإمارات، مؤسسة هنداوي، 2024). ص.54.

[34] سهام ركنية، المرجع السابق، ص.208.

[35] محمد مطاوع، المرجع السابق، ص. 10.

- تسببت أزمة الديون السيادية الأوروبية في كشف الستار عن ضعف المؤسسات الأوروبية في التعامل مع هذه الأزمات وجود تعارضات، ومفارقات في اتفاقيات الأداء والشراكة بين معاهدة (ماستر يخت) وإصلاحات معاهدة لشبونة.
- كشفت الأزمة عن اختلالات كبيرة بين الدول ذات اقتصادات ضعيفة استثمرت في أزمتها لتحل أعباء مالية كبيرة لدول أخرى مثل ما حدث مع ألمانيا، وإنجلترا، وبلجيكا التي كانت أكبر المتضررين من خطة إنقاذ الاقتصاد اليوناني.
- إعادة أزمة الديون السيادية إلى الواجهة، الخطاب اليميني المشكك في جدوى المسار التكاملي والنهج الاقتصادي الأوروبي وخاصة أن هذه الأزمة فاقمت من أعداد المهاجرين الغير شرعيين.

2- المستوى الثاني:

ويتمثل أساسا في إفرازات الركود الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي، حيث أدت الأزمة المالية العالمية إلى عدم الاستقرار الاقتصادي، والشعور بالرفض نحو الطريقة التي يدار بها الاتحاد ومؤسساته، حيث تقدم الإحصاءات أن نسبة البطالة بلغت في أعقاب سنه 2009م 16 مليون فردا.[36] بزيادة ثانوية تقدر ب 1.95 مليون سنويا، وقد نتج عن هذا الارتفاع انخفاض معدلات النمو وارتفاع الأسعار وازدياد اتساع الطبقات الكادحة وتراجع مؤشرات الرفاهية، وجودة التعليم وهذا منعكس بشكل مباشر على الحياة السياسية على النحو التالي :

- ظهور فاعلين سياسيين جدد من اتجاهين يمين متطرف أو يسار متطرف على الساحة الانتخابية وتسجيلهم لنسب استقطاب مرتفعة في استطلاعات الرأي العام، ومثال ذلك انتخاب (فيكتور أوزبان) رئيسا في المجر عام 2010م في أعقاب الانكماش الاقتصادي الذي عرفته البلاد والذي تجاوز 6.6 %
- ظهور وتأسيس أحزاب يمينية متطرفة كبديل للتحطم الكبير لثقة الناخبين في النخب الحاكمة بعد الانكماش الاقتصادي الذي تعيشه معظم الدول الأوروبية، ووقوف مؤسسات الاتحاد كعائق لتنفيذ بعض الخطط الإنقاذية ذات الطابع الاشتراكي للدول ومثال ذلك حزب (VOX الإسباني) سنة 2013م الذي قام على خلفية الدعوة للوقوف ضد سياسة التقشف والإرهاق الضريبي.

بداية تشكل ما يسمى بالمجموعات السياسية داخل البرلمان الأوروبي المرتبطة بأحزاب اليمين المتطرف وتوحيد مطالبها والذي غذته الأداءات السلبية للمؤسسات الأوروبية في التعاطي مع انعكاسات الأزمة المالية العالمية.

المطلب الثاني : تبعات ثورات الربيع العربي

[36] سمية كبير.أزمة الديون السيادية في اليونان: سيناريوهات و حلول، مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة، المجلد 2 العدد 29، (الجزائر، 2014)، ص ص. 7-11

موقع تيارات اليمين المتطرف في الواقع السياسي للاتحاد الاوروبي بعد 2008.

إن تتبع كرونولوجيا الثورات الشعبية العربية منذ نهاية سنة 2010م يؤكد وجود تبعات وآثار ذات طابع إقليمي كبيرة مست الجوانب الأمنية ومراجعة أولويات السياسات الخارجية بين دول حوض المتوسط نظرا لارتباط معظم الدول العربية التي مستها ثورات التغير الشعبي بشبكة علاقات نشطة[37]. خصوصا مع دول الاتحاد الأوروبي. حيث إن اندلاع الثورة في تونس في ديسمبر 2010م ثم في مصر في 25 جانفي 2011م، ثم في ليبيا في فيفري 2011م، وفي مارس 2011م، اندلعت الثورة في سوريا وكذلك في نفس السنة اندلعت الثورة في اليمن، وقد أدى هذا التزامن في اندلاع الاحتجاجات وفي سقوط الأنظمة الحاكمة في دخول بعض الدول في مراحل انتقالية تميزت بالجمود والاحتقان والشلل الاقتصادي وفتحت المجال أمام المناورات ذات الطابع التدخلي، والذي زاد من حجم بعض هذه الأزمات مثل ما هو الحال في النموذجين الليبي والسوري.

وباعتبار الاتحاد الأوروبي الشريك الأول لهذه الاقطار العربية والمورد الاقتصادي الأكبر وكذا الطرف الأساسي في المقاربة الأمنية المتوسطية فقط، خلقت الثورات العربية تشكيلة من التحديات الأمنية والسياسية للاتحاد الأوروبي ننجزها فيما يلي:

- الازدياد الفاضح في أعداد المهاجرين غير الشرعيين إذ تمثل شمال إفريقيا منطقة الشرق الأوسط 44% من محاولة الهجرة غير الشرعية إلى الاتحاد الأوروبي وقد تضاعفت ب 15 ضعفا بين سنتي 2010م و2011م والأكثر إثارة، هو أن هذه الأعداد الكبيرة تميزت بوجود عدم مقدرة الوافدين الجدد، هؤلاء مطالبين باللجوء والاندماج في المجتمعات الأوروبية وبذلك يكونون طبقات إضافية مرشحة الانتماء لمجموعات التطرف والإسلام السياسي.
- تسبب الربيع العربي في أضرار كبيرة في شبكة العلاقات الاستخباراتية الراسخة، بين الدول الاتحاد الأوروبي والدول العربية فقد أدى انهيار الأنظمة في الأقطار العربية إلى إنهاء تدفق المعلومات الاستخباراتية للأجهزة الأوروبية وإضعاف تحكمها في محاصرة التيارات الإسلاموية الجهادية والتي لها جذور في الدول العربية. [38]
- أثبتت مره أخرى انعكاسات الثورات العربية مدى التخبط في السياسة الخارجية الأوروبية والذي يبدو جليا في مواقف بعض الدول الأوروبية مثل ما حدث بعد اعتراف (ساركوزي) بالمجلس الانتقالي في ليبيا دون التنسيق مع باقي الزعماء الأوروبيين، وامتداد الأمر إلى نشوء خلافات حول الموافقة على التدخل العسكري وفرض العقوبات على النظام الليبي.

---

[37] لبنى نبيه، ومحمد حسن ثروت. "عام على الربيع العربي: التداعيات الإقليمية والدولية." مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، ص.27-30-06-12-https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m-abhath . 12.htm.

[38] سهام ركنية، المرجع السابق، ص. 104.

- شكلت مسألة استقبال لاجئين، وخاصة السوريين واليمنيين والليبيين سببا في ارتفاع الهواجس الأوروبية من ظاهرة الإسلاموفوبيا وفتحت المجال لتبني أفكار وسياسات يمنية تتطرف مثل ما يعرف بالسياسة، الاستقرار المستبد والتي نادى بها اليمينيون في المملكة المتحدة، وكانت من بين الأسباب الحقيقية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. [39]

المطلب الثالث: أزمة كوفيد 19

تلقى العالم مع ظهور جائحة كورونا كوفيد 19 صدمة صحية، واقتصادية وسياسية تمثلت أساسا في التعامل مع تهديد امني غير تقليدي وغير متوقع مما أدخل الأنظمة ذات المنظومات الصحية الهشة في أزمات حادة ذات نتائج تعدت حدودها، وقد سجل الاتحاد الأوروبي استجابات مؤسسية لاحتواء الأزمة نريدها على النحو التالي:

1- المتعلقة بالمجلس الأوروبي: وقد أقر مجلس في 10 مارس 2020م في اجتماع عن طريق تقنية التحاضر عن بعد اتباع استراتيجية مبنية على أربعه اولويات وهي:

إقرار مساعدات الإنقاذ للوظائف والشركات و إعادة مواطني الاتحاد الأوروبي الذين انقطعت بهم السبل والسماح بالدعم المالي الاستثنائي لأنظمة الرعاية الصحية، إصدار إجراءات وإرشادات، وقف انتشار الفيروس تلزم الجميع[40]، لكن الاستجابة الحقيقية للاتحاد الأوروبي كانت بقيادة.

2- المفوضيه الأوروبية:

حيث أقرت هذه الاخيرة إنشاء فريق الاستجابة لفيروس كورونا المؤلف من رئيس المفوضية وخمس أعضاء أخرين وعملوا على تنسيق الرؤى واقتراع الإجراءات اللازمة والأدوات المناسبة لذلك.

3- البرلمان الأوروبي:

وقد عمل البرلمان الأوروبي بالتنسيق مع المفوضية على التشريع مجموعة من المبادرات لمكافحة فيروس كورونا وآثاره الصحية والاقتصادية وننجزها فيما يلي:

- خطط لتحرير أكثر من 3 مليار يورو لدعم أنظمة الرعاية الصحية.
- إنشاء صندوق التضامن لمكافحة فيروس كورونا.

ورغم سلسلة الاستجابات الهيكلية على مستوى مؤسسات الاتحاد فان عمق الأزمة الصحية والنزعة الفردية للدول اثناء الجائحة خلفت نتائج بالغة الأثر على مصداقية الاتحاد الأوروبي وهي:

- إقرار الاتحاد الأوروبي بالخطأ والفشل في التعامل مع الأزمة الإيطالية وقد نتج عن ذلك في تقديم اعتذار رسمي من قبل رئيس المفوضية الأوروبية لإيطاليا.

---

[39] Jens Rydgren, "The oxford handbook of the radical right" (Oup oxford , 2018), p.212.

[40] لبنى نبيه، محمد حسن ثروت، المرجع السابق، ص.45.

- لجوء بعض الأنظمة السياسية إلى استغلال أزمة لقمع المعارضة وتعزيز سيطرتهم على مقاليد السلطة وخاصة النموذج الإسباني والإيرلندي.

أعادت مسألة غلق الحدود وسياسات التقشف ورعاية الدولة لمواطنيها، إبراز الأسس الاجتماعية للدولة القومية التي تراجعت وأفلتت في وجه الولاء للكيانات التكاملية والمنظمات فوق وطنية واسترجعت الحكومات الوطنية جزءا من الثقة نظرا لكونها الجدار أو الجهاز الأكثر حضورا في مواجهه آثار هذه الأزمة[41].

أدت أزمة كوفيد 19 إلى بروز حركات احتجاجية [42]متزايدة تندد بالقمع الذي تمارسه الأنظمة والتجميد الغير مبرر لبعض الأنشطة والقطاعات وهذا ما فتح المجال مجددا للأحزاب اليمنية المتطرفة لقيادة الاحتجاجات وتسجيل نقاط مضافة لصالحها.

خاتمة الفصل الأول

تأرجحت التيارات اليمينية المتطرفة في الاتحاد الأوروبي مع العقد الأول من القرن 21 بين مساعيها لإعادة التموضع في الحياة السياسية الأوروبية وبين إعادة تكييف عقيدتها وفكرها للاستفادة من المتغيرات الدولية، في الساحة الدولية بدءا بأحداث الحادي عشر سبتمبر 2001م التي أعطت لليمين المتطرف نوعا من المصداقية ثم تلتها الأزمة المالية العالمية سنة 2008م وما أفرزتها من نزعة تشكيكية في النهج الاقتصادي الأوروبي ثم تبعات الثورات العربية التي فاقمت الركود الاقتصادي والتهديدات الاجتماعية في الساحة الأوروبية كل هذه المستجدات كانت بمثابة شهادة ميلاد لفكر يميني عبر- قومي يخرج أحزاب اليمين المتطرف من دائرة الحركات الاحتجاجية المناسباتية إلى فكر سياسي حاضر في الواقع الحزبي الأوروبي وفي التنظير لمستقبل الإتحاد الأوروبي كنموذج تكاملي.

[41] سعيد الشهراني، المرجع السابق، ص. 81.
[42] سمية كبير، المرجع السابق، ص ص.24-25.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تحورات سياسات الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي تيارات اليمين المتطرف

المبحث الأول: الاستراتيجية التكاملية الأوروبية في ظل تصاعد تيارات اليمين المتطرف

المطلب الأول: مواقف أحزاب اليمين المتطرف من العملية التكاملية

تستند تيارات اليمين المتطرف في دعاياتها ومناظراتها الترويجية لبرامج أعمالها السياسية والاجتماعية إلى (نزعة التشكيك في الاحاد الأوروبي) كنموذج حياة أوروبي غير مقبول لكن هاته الرؤية لا تعني بالضرورة أن الموقف اليميني يشكل كتلة متماسكة ومبدأ أحادي ينسحب على جميع الأحزاب والتيارات وإنما يميز المتتبعون لهاذا الشأن بين ثلاثة مواقف وهي: (الموقف الرافض، Rejecting) والثاني (الموقف المشروط، Conditional) والثالث (موقف المساومة، Compromising) ونستعرض هذه المواقف على النحو التالي:

1- الموقف الرافض:

وتتبناه الأحزاب التي تعارض بشدة أي نوع من أنواع التكامل الأوروبي وتتخذ في ذلك الدعوة إلى الانسحاب من الاتحاد كمنحى استراتيجي ويستخدمون في ذلك خطابا قوميا قويا يدعو إلى تقرير المصير ويعارضون نقل سلطة صنع القرار إلى الاتحاد الأوربي وقد يكون مجرد صفقة انتخابية كأي رد فعل

لبعض السياسات المنتهجة داخل الاتحاد الأوروبي كما هو الخال في الموقف الذي اتخذته (مارين لوبان) زعيمة حزب (الجبهة الوطنية، FN) الفرنسي حينما قدمت وعودا بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي في حملتها الانتخابية سنة 2014.[43]

2- الموقف المشروط:

ويضم الأحزاب التي تعترف بأن مبدأ التعاون في أوروبا على مستوى متعدد الأطراف تعيد إلى حد ما للدولة القومية، وتجد أن معظم هذه الأحزاب تميل إلى الطرح الكونفدرالي بشأن سياسات معينة ويقبلون القرارات الصادرة عن مؤسسات الاتحاد الأوروبي[44] بشكل لا يتعدى كونها مقترحات يجب أن تتخذ فيها الحكومات القطرية قرارات جذرية نابعة من المصلحة الوطنية كما لا تتمسك هذه الأحزاب بفكرة الإنسحاب من الإتحاد الأوروبي وتدعو إلى ضرورة إصلاحه.

3- الموقف المساوم:

وتتبنى الأحزاب المدعمة لهاذا الموقف رؤية تقوم على الاعتراف بدرجة من نقل السلطة إلى المؤسسات فوق وطنية- يشمل تحقيق المصالح الاقتصادية ومشاريع الشراكة باستثناء المجال السياسي الذي تعتبره هذه الأحزاب قائما السيادة الوطنية القائمة على القومية الواحدة المنفردة عن غيرها فهذا الموقف يقبل أنصاره (قواعد اللعبة كما هي)، ولا يؤيدون المزيد من التكامل الأوروبي مستقبلا[45].

ويوضح الجدول التالي عينة من مواقف أحزاب اليمين المتطرف من مشروع التكامل الأوروبي

موقف الأحزاب اليمينية المتطرفة من مشروع التكامل الأوروبي		
الموقف الرافض	الموقف المشروط	الموقف المساوم
حركة اللهب الاجتماعية الإيطالية (MSFT)	حزب الحرية النمساوي (FPO)	حزب القانون والعدالة البولندي (PIS)
حزب رابطة العائلات البولندية (LPB)	حزب حركة من أجل فرنسا (MPF)	حزب الإصلاح السياسي الهولندي (SGP)
	حزب الشعب الدانماركي (DF)	
	حزب الرابطة الإيطالي (LEGA)	

[43] أسامة احمد العادلي، المرجع السابق، ص.81-82.
[44] سعيد الشهراني، مرجع سابق، ص. 107.
[45] Jens Rydgren, "The oxford handbook of the radical right" (Oup oxford, 2018), p.68

جدول توضيحي لأمثلة لبعض الأحزاب اليمينية المتطرفة وموقفها من مشروع التكامل الأوروبي[1]

[1]Journal of Sofia Vasilopoulou, Varities of Euroscepticism the case of the european extreme right

وعموما فقد أبكرت مؤسسات الاتحاد الأوروبي إلى التنبه إلى هذا الصعود المطرد لتيارات اليمين المتطرف وكانت معاهدة لشبونة بادرة سياسية لاستيعاب هاته الموجة الراديكالية[46] وخصوصا ما تعلق بالرفع من صلاحيات، وتأثير البرلمانات الوطنية في اتخاذ القرارات المشتركة كما أن الأحزاب المشككة في جدوى الاتحاد الأوروبي كبحتها مجموعة من الأسباب نجملها فيما يلي:

1. لا تشترك الأحزاب المشككة في سردية واحدة (common narative) أو هدف مشترك خاصة إذا تعلق الأمر بمجالين السياسي أو الأمني.
2. سياسة (الطوفان الصحي، the cordon Sanitaire) الذي تطبقه الأحزاب الرئيسية في البرلمان الأوروبي إذ تلجأ إلى التحالفات من أجل استبعاد القادة اليمينيين من أي منصب مؤثر وقد انتقلت هذه العدوى حتى إلى الساحات الوطنية.
3. رغم تزايد تمثيل أطراف اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي في انتخابي 2014 و2019 إلا أنها تبقى أقل من التوقعات وبعيدة عن تحقيق أغلبية مؤثرة وقد أتاح هذا الفرصة لمؤسسات الاتحاد الأوروبي لإجراء إصلاحات كبيرة خاصة على المستوى الاقتصادي.[47]

المطلب الثاني: اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي

مثلت الانتخابات التاسعة للبرلمان الأوروبي التي أجريت في 2019 نقلة نوعية للأحزاب اليمينية المتطرفة حيث ارتفعت نتائجها بشكل مبهر، حيث بلغت نسبة تمثيلها في البرلمان الأوروبي 22.7% وأتاح ذلك ظهور ما يعرف ب (المجموعات السياسية، political groups) داخل البرلمان الأوروبي ومن هنا يمكن تتبع مدى النشاط، ومدى الأثار التي شكلها تصاعد الكتلة التمثيلية لهذه الأحزاب وترصده على النحو التالي:

توجد مجموعتان سياستان متمايزتان داخل البرلمان الأوروبي[48]:

1- مجموعة الهوية الديموقراطية (identity and democracy group):

[46] أسامة احمد العادلي، المرجع السابق، ص.42.

[47] "صعود اليمين المتطرف في أوروبا: أبرز العوامل والشخصيات والأفكار": المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، 2019م ص.34.

[48] أسامة أحمد العادلي، المرجع السابق، صص.75 -77.

وتشمل على سبيل المثال لا الحصر: حزب الحرية النمساوية (FPO)، حزب الشعب الدنماركي (DF)، حزب الفنلنديين (P8). حزب الجبهة الوطنية الفرنسي (FN)، البديل من أجل ألمانيا (AFD) الرابطة الإيطالية (LEGA)، الحزب من أجل الحرية الهولندي (PVV)، وبواسطة 72 عضوا في البرلمان الأوروبي ونسبة 9.7% من المقاعد وهذا يجعلها رابع أكبر مجموعة حزبية في البرلمان.

2- مجموعة الإصلاحيون والمحافظون الأوروبيون (European conservatives and Reformists)

وهذه المجموعة موجودة في البرلمان منذ 2009، وتعرف باسم مجموعة (ERC)، ويحوز حزب القانون والعدالة البولندي القسم الأكبر بواسطة 62 عضوا في البرلمان الأوروبي بنسبة 8.3% من إجمالي المقاعد، ويوضح الشكل التالي أهم المجموعات السياسية وعدد مقاعدها[49].

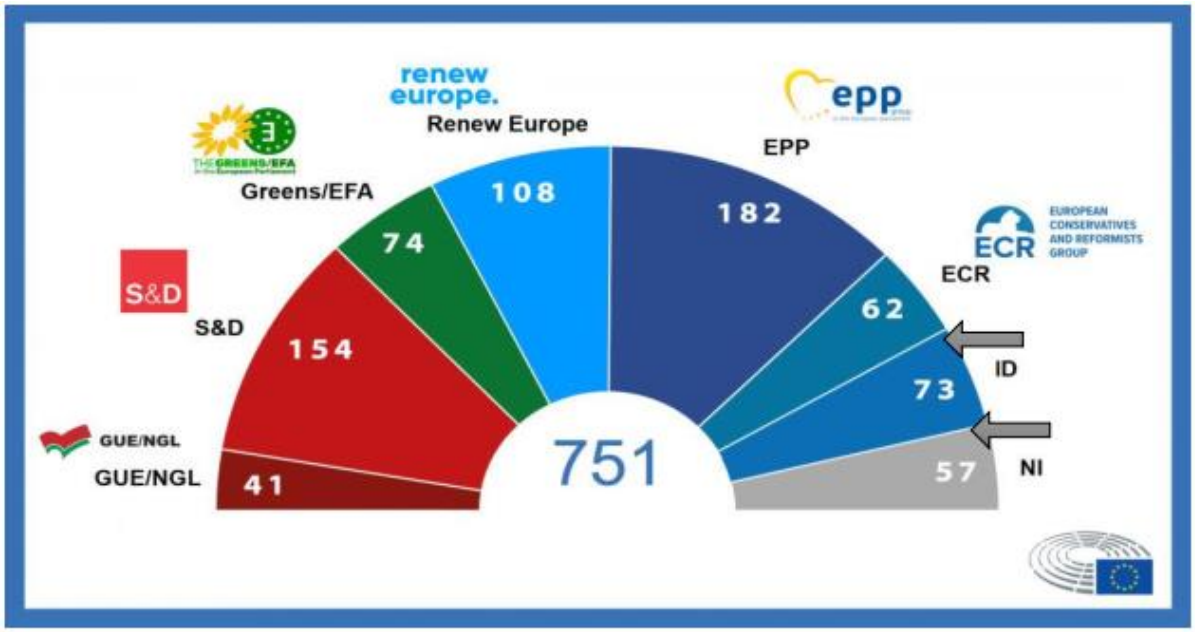

شكل توضيحي للمجموعات السياسية وعدد مقاعدها (قبل خروج ممثلي بريطانيا)

المصدر: موقع البرلمان الأوروبي: https://www.europarl.europa.eu/about-parliament/en

[49] Jens Rydgren, "The oxford handbook of the radical right" (Oup oxford, 2018), p.88.

وتتخذ هاتان المجموعتان استراتيجيات وأدوار داخل البرلمان الأوروبي موزعة على أربعة أدوار أساسية:

- ✓ دور الغائب (Absentee): ويقوم على المشاركة المنخفضة في الغرفة التشريعية وهذا للتعبير عن الرفض العام للانخراط في عمل المؤسسة وتتخذ الأحزاب أدوات العزوف عن المشاركة في أعمال اللجان والامتناع عن التصويت ويكون عمل الأحزاب نشط وفعال جدا على المستويين المحلي والوطني.
- ✓ دور الخطيب العام (Public orator) :ويجسد في هذا الدور النواب موقف المعارضة الأساسية ويعطي (الخطباء العامون) الأولوية كجانبيين وهما: التحدث أمام الجماهير ونشر المعلومات[50] السلبية عن التكامل الأوروبي ويتبنون أسلوب التنديد عالي الصوت، وهذا ليس بهدف استمالة الرأي العام فقط، إنما يهدف التأثير على الأطراف المتشددة حتى في اليسار وأقصى اليسار
- ✓ دور البراغماتي (Pragmatista): وتسعى أحزاب هذا الدور، من خلال الأعمال اليومية للبرلمان لتحقيق مصالح ملموسة وتنازلات، ورواج أكثر دون المساس بعقيدتها التشكيكية ولكن أيضا دون البقاء في معارضة سلبية عقيمة.
- ✓ دور المشارك (Participant): ويسعى نواب هذا الدور، للظهور بالمظهر الطبيعي كأي نائب وتحقيق التأثير من خلال التصويت والمناظرة، وتقديم البدائل التشريعية ويصطلح بهذه الأدوار نواب ذوي خبرة تشريعية وباع سياسي، وسمعة قوية فهم يعتبرون أنفسهم شرعيين وليسوا معارضين.

وهنا يجب ضبط وتبيان تأثر موقف باقي المجموعات السياسية الأخرى من المجموعات اليمينية المتطرفة، وعموما فإن أهم هذه المجموعات هي: (التحالف التقدمي للاشتراكيين و الديموقراطيين) و (التحالف من أجل الليبيراليين والديموقراطيين)، حيث تبنت هاتين المجموعتين أسلوبا هجوميا ضد مجموعات اليمين المتطرف ففي ورقة نشرها الليبراليون أكدوا على النهج الخارجي و العاطفي الشعبوي لليمين المتطرف كما تم الاتفاق بين مجموعات الأحزاب الرئيسية على اتباع استراتيجية (الطوق الصحي) منذ سنة 2014 من أجل استبعاد أي شخصية يمينية متطرفة من رئاسة أي لجنة برلمانية، أو مكاتب أو مناصب قيادية.

المطلب الثالث: اليمين المتطرف والسياسة الخارجية الأوربية المشتركة.

[50] اسامة أحمد العادلي، المرجع السابق، ص.79.

إن حجر الأساس في السياسة الخارجية الأوروبية المشتركة تم وصفه مع معاهدة (ماستربخت) 1992م وبعدها وضعت معاهدة(أمستردام) آلية جديدة أكثر فاعلية لاتخاذ القرارات[51] تقوم على مبدأ (الامتناع البناء) والتصويت بالأغلبية المشروطة لمنع الدول الأعضاء من ممارسة حق النقض داخل المجلس ثم جاءت معاهدة (لشبونة) سنة 2009 لتقرر أعطاء الجهاز الخارجي الصفة الاعتبارية ومنحه بنية مؤسسة و استحداث منصب الممثل الأعلى للسياسة الخارجية. وتولى (خافيير دواتا) أول عهدة في هذا المنصب.

ورغم ذلك مازالت السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بعيدة عن الاستقلالية وتحقيق الوزن السياسي المنوط بها لعدة اعتبارات نوجزها في النقاط التالية:

- سواد النزعة الوطنية وتغليب المصالح القطرية في اتخاذ قرارات السياسة الخارجية وهذا بدليل احتفاظ الدول الأوروبية بحق التزام القرارات أو رفضها وهذا ما زكته أحزاب اليمين المتطرف بشكل كبير.
- عدم الاستقلالية التام للسياسة الخارجية الأوروبية وخضوعها لما يعرف بدبلوماسية البرلمان مما يجعل بطء القرارات وعدم مواكبة المتغيرات الدولية المتسارعة وهذا ما استغلته أحزاب اليمين المتطرف من أجل تعطيل بعض التدخلات الأوروبية المشتركة وقد ظهر الأمر جليا في مواقف الاتحاد الأوروبي من ثورات الربيع العربي.
- أجهضت أحزاب اليمني المتطرف عملية استحداث منصب وزير الخارجية للاتحاد الأوروبي هذا المنصب الذي كان مقررا بعد معاهدة (ماستربخت 1992) واحتفظت به معاهدة (لشبونة 2009) لكن تم اسقاط هذا المنصب والتخلي عن الفكرة.
- الهجومات المتكررة والشرسة لنواب الأحزاب اليمينية على قرارات أو شخصيات السياسة الخارجية الأوروبية المشتركة.
- دعم أحزاب اليمين المتطرف لإبقاء بريطانيا بعيدة عن الانخراط في السياسية الأوروبية المشتركة وتزعمها للنزعة الأطلسية الموالية والموائمة للسياسة الخارجية الأمريكية.[52]

المطلب الرابع: البريكست وانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

[51]محمد مجدان. "تحديات قيام سياسة خارجية أوروبية موحدة ومؤثرة: سياسة أوروبا تجاه الصراع العربي الإسرائيلي نموذجًا." مجلة الفكر، الصفحات 14-16. (26 مارس 2024) 14:10 https://www.asgp.cerist.dz/article. .

[52] محمد مجدان، المرجع السابق، ص.21.

في يوم الخميس 23 جوان 2016 توجه 26.3 مليون شخص في المملكة المتحدة إلى أقرب مركز للإدلاء بأصواتهم في استفتاء وطني وقد أدلى 7.2 مليون بأصواتهم عن طريق البريد، وكانت ورقة الاقتراع مكتوب عليها، (هل ينبغي أن تظل المملكة المتحدة عضوا في الاتحاد الأوروبي أم تغادر الاتحاد الأوروبي) وقد بلغت نسبة المشاركة 72.2% في أعلى مستوى للمشاركة الانتخابية منذ سنة 1992، وبعد عملية فرز الأصوات، التي أسفرت عن 51.9% من الأصوات لصالح خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، وتجدر الإشارة إلى الدور المحوري الذي لعبه حزب (استقلال المملكة المتحدة، UKIP) الذي تأسس عام 1993 من قبل (ألان سيكد) مؤرخ مدرسة لندن للاقتصاد و تم اعتبار الحزب حزب قضية واحدة وهي إخراج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي[53] و قد تصاعد حضور الحزب في انتخابات 2004-2009 حيث حقق اختراقا كبيرا في انتخابات 2013 و استفاد الحزب اليميني المتطرف (UKIP) من عدة عوامل للتأثير في مشروع إخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي و أهمها:

- الأعداد الكبيرة من الناخبين المحبطين من أداء حزب العمال واستثمر الحزب في استقطابهم
- كانت للأعمال والهجمات الإرهابية التي وقعت في أوروبا بين عامي 2015-2016 وقع كبير في تبني وانتشار الخطاب الشعبوي للحزب.
- الخطة التي اقترحها الحزب للتعامل مع ملف الهجرة واللاجئين أقنعت الكثيرين حتى في حزب المحافظين.

وقد كان لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي انعكاسات كبيرة على مؤسسات الاتحاد الأوروبي وعلى الساحة السياسية[54] عموما ونعدد أهم هذه الانعكاسات على النحو التالي:

أولا :المتعلقة بمؤسسات الاتحاد الأوروبي : وقد مس الانسحاب البريطاني بكل مؤسسات الاتحاد وظيفيا حيث تزايدت عدد المقاعد التي خلفها النواب البريطانيون لصالح الأحزاب اليمنية المتطرفة وقد وتم أيضا تغيير طريقه التصويت إلى الإجماع بدل الاغلبية المؤهلة في معظم القرارات كما تأثرت خارطة المجموعات السياسيه داخل البرلمان الأوروبي بشكل كبير وتأثرت المفوضيه الأوروبية من خلال انخفاض الحصة البريطانية من المسؤولين بنسبة 3.5% وهذا ما سيؤدي إلى خضوع الأعضاء الأصغر للأعضاء الأكثر قوة في قرارات عقد الصفقات وتعيين رئاسة المفوضية أيضا.

ثانيا: المتعلقة بأحزاب اليمين المتطرف توقعت معظم وسائل الاعلام الأوروبية موجة عنيفة للرأي العام تصاحب الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، لكن استطلاعات الرأي العام أثبتت العكس حيث تشير دراسة إلى أن 68% من مواطنين الاتحاد الأوروبي بين عامي 2018م 2019م يرون أن عضوية بلادهم

[53] سهام ركنية، مرجع سابق، ص.196.
[54] سهام ركنية، المرجع السابق، ص.218.

في الاتحاد مفيدة بل ذهب البعض ليعتبر الخروج البريطاني هو زوال لأهم العقبات أمام منطقه اليورو. وعقب الخروج البريطاني طرحت المفوضية الأوروبية تقريرا في مارس 2017 عرف باسم (white paper) حول مستقبل الاتحاد تضمن خمس سيناريوهات متوقعة وهي:

السيناريو الأول: (الاستمرار ويقضي هنا ويقضي هذا الطرح بتمسك الاتحاد الأوروبي بمساره الحالي مع بعض الإصلاحات التنظيمية) , وتعزيز منطقة اليورو وتعميق السوق الموحدة في الطاقة والخدمات الرقمية وتحسين إدارة الحدود والسياسة الخارجية والتعاون الدفاعي أي بعبارة أخرى الحفاظ على هيكلة الاتحاد دون قفزة كبرى إلى الأمام ودون انتكاسة إلى الوراء.[55]

السيناريو الثاني: (لا شيء سوى السوق الموحدة) أي أن يبقى تركيز دول الاتحاد في توطيد وحوكمة السوق المشتركة والتخلي عن التعاون في مجالات الأمن والسياسة الخارجية وحتى مسائل الهجرة ويلقي هذا الطرح رواجا لأنه يعمل يحمل مشروع اتحاد أوروبي مبسط أقل تعقيدا.

السيناريو الثالث: (أولئك الذين يريدون المزيد يفعلون المزيد) ويسمى هذا السيناريو بمشروع أوروبا متعدد السرعات أو التكامل المتباين(defferentiated integration) أي أن يتم التكامل داخل الاتحاد وفي أقطاب تفرزها مستويات التكامل وطبيعته والمجالات المعنية، والمراحل المطلوبة ضمن معاهدة أداء واحدة تضمن هذه التعددية الاتفاقية، وينتقد هذا السيناريو في كونه يكرس الانقسام ويعطي الفرصة لضرب مصداقية وسلطة مؤسسات سياسية فوق وطنية للاتحاد الأوروبي.

السيناريو الرابع : (تقليل مجالات التعاون بكفاءة أكبر في الأداء) في ظل هذا السيناريو يتركز اهتمام الاتحاد الأوروبي على عدد أقل من السياسات (بما في ذلك الهجرة والتجارة والأمن والدفاع) هذا بينما يقل هذا الاهتمام أو ينعدم في مجالات أخرى كالصحة العامة وبعض جوانب السياسة الاجتماعية والعمالة أما قد يؤدي إلى تعاون أكثر فعالية، وربما يكون هذا السيناريو أكثر ابتكارا لأنه يبتعد عن السيناريوهات التقليدية و لأنه يعتمد على تعاون أعمق ومظاهر سلطة الدولة الوطنية ستكون أعمق أيضا وهذا بالضبط نقطة التقاء التيارات السياسية اليمينية واليسارية وهي نقطة الترضية قد تكون حلا لبقاء الاتحاد الأوروبي صامدا أمام أي نزعات تشكيكية محتملة.[56]

السيناريو الخامس :(القيام بالمزيد معا) ويصب هذا الطرح في إطار الدعوة لإقامة اتحاد فدرالي يتم فيه رفع صلاحيات الاتحاد في الشؤون المالية، والضريبية والاجتماعية، ليس فقط لأعضاء منطقة اليورو ولكن للأعضاء الملتزمين بالانضمام مستقبلا إلى العملة الموحدة.[57]

---

[55] أسامة احمد العادلي، المرجع السابق، ص.87.

[56] مارك ليونارد، ترجمة، أحمد عجاج، المرجع السابق، ص.42.

[57] محمد مجدان، المرجع السابق، ص.277.

المبحث الثاني: ضغوطات اليمين المتطرف على الخيارات الأمنية الكبرى للإتحاد الأوربي

المطلب الأول: اليمين المتطرف والسياسة الأمنية المشتركة في الاتحاد الأوروبي

تعتبر معاهدة (ماستريخت 1992م) المرجعية السياسية والقانونية لتأسيس سياسة أمنية أوروبية مشتركة وكان اجتماع (هيلسنكي) الذي أعقب هاته المعاهدة، وهو اجتماع للمجلس الأوروبي سنة 1994م هو أول بادرة لإنشاء وحدات عسكرية متعددة الجنسيات، خارج حلف شمال الأطلسي، وتلي ذلك في (قمة كربين) في جوان 1999م وضع الإطار المؤسسي للسياسة الدفاعية والأمنية الأوروبية والتي تتضمن ما يلي:

- تعيين الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة.
- إنشاء اللجنة السياسية والأمنية التي تشمل موظفين رسميين بدرجة سفراء من كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي.
- إنشاء لجنة عسكرية أوروبية، وهيا أعلى كيان عسكري للاتحاد الأوروبي، ووظيفتها توجيه المجلس الأعلى وكذلك المجموعة العسكرية، وتعتمد هذه الاستراتيجية الأمنية على ثلاثة مستويات من التكامل وهي:

1. **الاستراتيجيات المشتركة**: وتشمل أولويات دول الاتحاد الأوروبي في محيطها الاقليمي إذ نسقت دول الاتحاد مواقفها لتنظيم العلاقة مع روسيا، ومع دول أوروبا الشرقية وكذلك بينت سياسة موحدة في جانبها الأمني مع الدول المتوسطية [58]، وذلك تماشيا مع مسار برشلونة 1993م.
2. **العمليات المشتركة**: وتشمل أيضا العمليات الميدانية، التي تقوم بها دول الاتحاد فيما بينها كالتدريبات المشتركة المناورات وتدخلات الإغاثة الإنسانية في الكوارث الطبيعية والتعاون الاستخباراتي، وكذلك تنسيق عمليات حفظ السلام مع قوات الأمم المتحدة في مناطق النزاعات.[59]
3. **المواقف المشتركة**: ويتعلق الأمر بإصدار البيانات المشتركة، سواء للتعبير عن الدعم أو التأييد أو الاستنكار، الرفض لسلوك إحدى الدول ويشمل ذلك التهديدات والتلويح بالعقوبات أو حتى التدخل العسكري وهو ما أعطى للسياسة الأمنية الأوروبية طابع السياسة المشتركة في العديد من المواقف[60].

أما عن محاكاة أحزاب اليمين المتطرف لمراحل نشوء وتطور السياسة الأمنية المشتركة فقد اتخذت منحى فاترا ومواقف ضبابية، يشوبها عدم وضوح المواقف أو حتى التناقض وذلك لعدة اعتبارات ونجملها في النقاط التالية:

- ارتباط الخطاب اليميني الشعبوي بقضايا الإرهاب ومحاربة الهجرة الغير شرعية والجريمة الغير قومية وهذا يقتضي وجود هامش واسع من التعاون الأمني المشترك.
- السياسة الأمنية الأوروبية التقليدية ضمن حلف الناتو، والتي يمتعض منها ساسة اليمين المتطرف.
- رغم كون عقيدة اليمين المتطرف لا تؤمن بالمساس بسيادة الدولة القومية وتناهض أي نوع من أنواع الولاءات الغير وطنية في ميادين السياسة العليا، إلا أنها تعلم بأروبا قوية ذات وزن عالمي وهذا لا يتأتى إلا بالتسليم بحلف عسكري أوروبي، أو قوات مشتركة خارجية عن إدارة الولايات المتحدة الأمريكية.[61]
- وجود الكثير من الخلافات التي تبطن العلاقات الثنائية بين الدول الأوروبية والتي تعمل السياسة الأمنية المشتركة على إنهائها أو الحد من تأثيراتها، وأهمها الخلافات الفرنسية الألمانية والبريطانية الإيطالية.

---

[58] بلال قريب، السياسة الأمنية للإتحاد الأوروبي من منظور اقطابه: التحديات والرهانات. (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر)، تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية. 2011م.ص.43-48.

[59] محمد مجدان، المرجع السابق، ص.265.

[60] Jens Rydgren, "The oxford handbook of the radical right" (Oup oxford, 2018), p.112.

[61] سعيد الشهراني، المرجع السابق، ص. 65.

- ربط العديد من الأحزاب والحركات اليمينية بتهم الإرهاب والإخلال بالأمن العام ومتابعة الكثير من قادتها بتهم التحريض على العنصرية، والعرقية مما جعلها تلتزم الحدث البراغماتي فيما يتعلق بالسياسة الأمنية الأوروبية المشتركة.[62]

المطلب الثاني: تأثير اليمين المتطرف على الموقف الأوروبي تجاه الحرب في أوكرانيا.

لفهم العلاقة بين الحرب في أوكرانيا وأحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، يجب أن ننطلق من عدة تساؤلات تتيح لنا نسقا أشمل للإحاطة بجوانب هذه العلاقات، فكيف هي الصورة الحقيقية لأوكرانيا في المدرك الروسي؟ وما هي نقاط الإلتقاء بين اليمين المتطرف الأوروبي والنازيين الجدد في أوكرانيا ونظام (بوتين) في روسيا ؟ وهل أثرت رؤى اليمين المتطرف في الموقف الأوروبي من الحرب كأحزاب أو كرأي عام أم لا؟

أكدت دراسة حديثة أجريت قبل الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم عام 2014م، أن مجموعة الدول التي تنظر إلى روسيا كتهديد وخطر على أمنها القومي هي بولندا بنسبة 70%، وذلك لاعتبارات مشاركتها حدودا برية واسعة مع أوكرانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 60% ثم المملكة المتحدة بنسبة 55% ثم فرنسا بنسبة 50% وإسبانيا نسبة 49% وإيطاليا 45% ثم كندا بنسبة 45% وأخيرا ألمانيا بنسبة 38% وتجدد وتحدد هذه النسب عوامل جيو-استراتيجية، وتاريخية جد متشابكة لكن ما يجب معرفته بالأساس هو أن جذور الأزمة الأوكرانية تعود إلى سنة 1991م أي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وبروز أوكرانيا كدولة مستقلة ذات موروث ثقافي متعدد فقد كانت في مراحل سابقة منطقة نزاعين مزمن بين عدة إمبراطوريات مثل { العثمانية، الروسية، النمساوية، البولندية، السوفياتية } وهذا ما أفرز واقعا أوكرانيا ذو إتجاهين بعد الاستقلال، اتجاه يميل إلى التقارب مع روسيا الفيدرالية، واتجاه يميل إلى الانفتاح على المنظومة الغربية وبناء توجه قومي بعيد عن الموروث السوفيتي، كما لعبت الترسانة النووية التي ورثتها أوكرانيا من الاتحاد السوفيتي دورا هاما لتكون أوكرانيا في المدرك الروسي منطقة امتداد مباشر لأمنها القومي وبعد موجتي انضمام دول شرق أوروبا إلى الاتحاد الأوروبي سنتي 2004 2007م وتزايدت الهواجس الروسية من فقدان أوكرانيا ما دفع نظام (بوتين) إلى تنفيذ عدة إجراءات احترازية وهي :

---

[62] أسامة احمد العادلي، المرجع السابق، ص.86.

[63] محمد بلخيري "الهجرة المغاربية الى أوروبا معطيات ومغالطات في الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط: المخاطر واستراتيجية المواجهة"، تحرير محمد غربي، سفيان فوكه مشري مرسي. الطبعة 1، (الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية- ناشرون)، 2014.ص.29.

- ❖ تجديد الاتفاقية التي تسمح ببقاء الأسطول الروسي في البحر الاسود في المياه الأوكرانية مقابل دفع مبلغ 100 مليون دولار سنويا.
- ❖ دعم روسيا لنظام {فيكتور باكنوفيتش} وقد اتهمت أوكرانيا روسيا بالتدخل والمساهمة في تزوير انتخابات 21 نوفمبر 2004م.
- ❖ دعم التمرد الأوكراني وخاصة إقليم (دومباس) الأغلبية الروسية.
- ❖ اقتراح نظام بوتين لإنشاء منطقة شراكة اقتصادية بين روسيا والدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي سابقا تحت تسمية الاتحاد الأوراسي وهنا قام الاتحاد الأوروبي برد فعل مباشر باقتراحه ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو لتبدأ فصول الصراع خصوصا مع اندلاع الاحتجاجات في أوكرانيا عام 2013م على خلفية امتناع (بانكوفيتش) التوقيع على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وازدادت حدة الأزمة بين الإتحاد الأوروبي وروسيا بعد الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم عام 2014م.[64]

لكن لا يمكن أبدا النظر الموقف الأوروبي كوحدة واحدة منسجمة ومتكاملة وخصوصا في ظل نزعة اليمين المتطرف الحاضرة بقوة في صياغة التوجهات الأوروبية والتي تعيش حالة صحية في علاقتها مع نظام الرئيس الروسي بوتين من جهة التي تعتبر الفيلسوف {ألكسندر دوغين} من منظري الفكر اليميني من جهة أخرى. [65]

- ✓ تركيبة الموقف اليميني الأوروبي من الحرب في أوكرانيا : بدءا تجدر الإشارة إلى أن بعض أحزاب اليمين المتطرف اعتبرت الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم مشروعا وإنها أراضي روسية الأصل وتقدم باقة من تصريحات الساسة اليمينيين التي تؤثر على موقع الحرب في أوكرانيا داخل الساحة السياسية الأوروبية .
- ✓ (مارين لوبان) تصرح جهارا بدعمها لسياسة بوتين وتحصل على قرض من بنك روسي بقيمه 9 مليون يورو سنة 2015.
- ✓ (فيكتور أوربان) رئيس الوزراء المجري اليمني الذي أدان الحرب على أوكرانيا لكنه طالب برفع العقوبات عن روسيا.
- ✓ (ماثيو سالفيني) زعيم حزب العصبة الإيطالي دعم سياسة بوتين وقام بعدة زيارات إلى موسكو بين 2014 و2018.

وكذلك كان الشأن بالنسبة لأحزاب اليمين في النمسا والمجر وإسبانيا مع اختلاف بسيط في كل من ألمانيا وهولندا اللتان فندتا ونددتا بالهجوم الروسي واعتبرتها غير مبرر تماما وتحت أي ظرف وقد مثلت

---

[64] سعيد الشهراني، المرجع السابق، ص. 120.

[65] حامد حذيفة، "الأزمة الروسية الاوكرانية: خلفياتها ومحدداتها" في: (2 أبريل 2024.)-https://www.pditics-dz.com.

الحرب في أوكرانيا عاملا مرجحا، وإضافيا ضغط على أحزاب اليمين المتطرف من أجل اتجاه نحو المزيد من الوسطية، وذلك من خلال وجهتين، وهما :الأولى تتعلق بالإحساس بالفضيحة والانكشاف أمام الدعم والمساندة المزدوجة بين نظام بوتين وبعض أحزاب اليمين المتطرفة في أوروبا والثانية تتعلق بإحجام أحزاب اليمين عن التصويت ضد القرارات الأوروبية كدعم أوكرانيا وأخرها قرار بالإجماع لتخصيص 50 مليار يورو كمساعدة لدعم اوكرانيا.[66]

المطلب الثالث: تأثير اليمين المتطرف على سياسة الاتحاد الأوروبي ضمن حلف شمال الأطلسي.

يرتبط قياس مدى تأثير أحزاب اليمين المتطرف على سياسة دول الاتحاد الأوروبي في حلف شمال الاطلسي (NATO) على تبيان وإحصاء مواقف هذه الأحزاب من وجود وظيفية هذا الحلف، فهل تشكل أحزاب اليمين المتطرف وحدة مشككة متكاملة في فحوى وجود واستمرارية هذا الحلف؟ من خلال توجهاته والخطط المستقبلية التي يزمع تنفيذها، هل تظهر أي ضغوطات يمينية على قرارات الدول الأعضاء في الحلف؟

يتوزع 43 حزبا يمينيا متطرفا في 25 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي لديها موقف واضح من حيث الشمال الأطلسي إذ نجد 18 حزبا يعارض عضوية النيتو 22 حزبا يؤيدها وثلاثة غير محددة موقفها ويظهر هذا الفحص أن غالبية أحزاب اليمين المتطرف تؤيد العضوية في الحلف، لكن يبقى التيار المناوئ والمشكك في فاعلية الحلف كمقربة أمنية حامية لأوروبا ويتزعم هذا التيار« مارين لوبا ن» زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسي (FN)وكذا حزب(RW) الفرنسي أيضا وحزب (FPO) النمساوي متمسكا بخطاب ضد النفوذ الأمريكي إلى أوروبا وممارسة وصاية أمنية عن طريق حلف الناتو، لكن هذا التيار أصبح يميل إلى خيارات إصلاحية داخل الحلف وذلك للاعتبارات التالية :

- كسرت الحرب في أوكرانيا الهيكل الأمني الأوروبي السائد منذ نهاية الحرب الباردة ومن المعتمد أن يتم إعادة التموضع داخل ميزان القوى العالمي خصوصا بعد بدء السويد وفنلندا إجراءات

[66] ميادة على حيدر، "أوكرانيا في الادراك الروسي – الأمريكي الأوروبي: دراسة في الأزمة الاوكرانية 2014-2018"، مجلة قضايا سياسية، العدد 60، (ديسمبر 2020)، ص .16.

الانضمام للحلف مما يجعل أحزاب اليمين تغمض عينيها عن التشكيك في فائدة الحلف بالنسبة لأوروبا.

- وضع الاتحاد الأوروبي استراتيجية أمنية جديدة سنة 2022[67] وهي ذات مسارين يدلان على أن السياسة الأمنية المشتركة أصبحت حتمية لا مناص منها وهما:

المسار الأول: تعزيز القدرات العسكرية لحلف الناتو ودعم تواجده على الحدود مع روسيا وقبول أعضاء جدد وتطبيق منظومة أهداف جديدة وهي الردع الدفاع منع الأزمات وإدارة الأمن التعاوني.[68]

المسار الثاني: وهو الذي تعتبره أحزاب اليمين المتطرف بديلا عن الحلف ويتمثل في الوثيقة التوجيهية المسماة (البوصلة الاستراتيجية) والتي تعد أول كتاب أبيض للاتحاد الأوروبي في مجال الدفاع والأمن والتي اشتقت من المجلس الأوروبي 23 مارس 2022 حيث ترسم خارطة الطريق لسياسة الدفاع المشترك الأوروبي وتهدف أساسا لتعزيز القدرات العسكرية الأوروبية في مجالات التصدي للتهديدات وكذا وضع استراتيجية قضائية مشتركة وتحديد الحيز الاستراتيجي المشترك والدفاع عن المبادئ والقيم الأوروبية، وكذا زيادة التنسيق في مجالات التنقل العسكري برا، وجوا، وبحرا.

المبحث الثالث: تأثير أحزاب اليمين المتطرف على سياسة الاتحاد الأوروبي الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الأول: اليمين المتطرف وسياسات الاتحاد الأوروبي في ملف الهجرة واللجوء

إن الإشكالية الأساسية في ملف الهجرة واللجوء السياسي في الإتحاد الأوروبي هي: ما مدى مساهمة الخطاب اليميني المتطرف في صياغة مسميات أو سياسات فوق قومية للتعامل مع هذا الملف ؟ وهل تم فعلا استحداث أرضية مشتركة لتسيير شؤون الأجانب في الاتحاد الأوروبي أما أن الأمر خاضع لرؤية وسياسات وطنية متمايزة ؟ [69]

بقي حجر الزاوية في ملف الهجرة ذلك الصراع القانوني المؤسس بين ما يسمى دول الاستقبال الأول بحكم الموقع الجغرافي (إسبانيا، إيطاليا، اليونان، قبرص، مالطا)، مع دول الشمال مثل (بريطانيا ألمانيا النمسا) حول مسؤولية تحمل الأعباء الناجمة عن الهجرة غير الشرعية وموجات اللجوء المتزايدة

[67] ميادة علي، المرجع السابق، ص.37.
[68] سهام ركنية، المرجع السابق، ص.195.
[69] Jens Rydgren, "The oxford handbook of the radical right" (Oup oxford , 2018), pp.260-264.

وكذا تبعات هذه الأزمة وما يترتب عنها من آثار مالية وخيمة، وهذا بالضبط ما جعل بعض الدول تتصرف بمعايير مختلفة في موضوع الهجرة بسبب تفاقم الأزمة الداخلية فيها، وبسبب عدم وجود توافق داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي في هذا المجال، الأمر الذي غذى الخطاب اليميني المتطرف وجعله أكثر مشروعية[70].

وعلى جانب آخر حاول الاتحاد الأوروبي استحداث أدوات، ومؤسسات أوروبية فوق قومية لاستيعاب ضغوط الراي العام المعادي للأجانب حيث تم إنشاء وكالة "فروتكس" عام 2004 ودخولها حيز التنفيذ سنه 2005 كما تم تأسيس "اليورسور" وهو نظام مراقبة الحدود الأوروبية عام 2008 ودخول هذا النظام حيز التنفيذ سنه 2013، وزيادة على هذا فإن موجات الهجرة وطالبي اللجوء التي بلغت ذروتها بين عامي 2015 و 2016، دفعت مسؤولة الاتحاد الأوروبي بالدخول في مفاوضات ماراطونية من أجل تبني سياسات مشتركة لاحتواء الأزمة، واستيعاب الاحتجاجات الصادرة عن أحزاب اليمين المتطرف وقد أسفرت هذه المفاوضات مع نهاية سنه 2023م عن جملة من الإجراءات التي صبت في سياسة جد متشددة في ملف الهجرة واللجوء ونوردها على النحو التالي:

1- تعزيز مراقبة الحدود ويتم ضمن عمليات مشتركة بين دول الاتحاد وتقديم رخص استثنائية لخفر السواحل للمطاردة وإقامة مراكز مراقبة مشتركة.
2- استحداث معايير لجوء مشتركة: وقد كان هذا بعد أزمة[71] اللاجئين عامي 2015م و2016م وقد تبنت الرئاسة السويدية لمجلس الاتحاد الأوروبي مشروع تابع من مقترحات المفوضية لتعديل قواعد اللجوء المعمول بها في اتفاقية "دبلن" وتضمن المشروع لعدة بنود كان من المزمع تنفيذها قبل انتخابات 2024م وهي:

- اتخاذ القرارات في البرلمان الأوروبي حول مواضيع الهجرة واللجوء يكون بالغالبية الموصوفة أي 15 عضو من أصل 27.
- تخصيص أماكن لاستيعاب 150.000 مهاجر سنويا على الأقل.
- تساعد الدول الغير راغبة في استقبال المهاجرين الغير شرعيين أو طالبي اللجوء دول الاستقبال ماليا بمبلغ 20,000 يورو عن كل شخص.
- إنشاء مراكز على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وخصوصا في المطارات وهي مراكز للفحص السريع لطلبات اللجوء وإعادة أولئك الذين تكون فرصهم ضئيلة في العبور إلى الاتحاد الأوروبي.

[70] محمد بلخيري، المرجع السابق، ص.39.

[71] Jens Rydgren,op.cit, p.284.

- إقرار مبدأ التضامن الإلزامي مع دول الاستقبال وهي إيطاليا-اليونان-قبرص-مالطا وذلك وفق برامج دعم مادية وتقنية خاصة بإقرار مزيد من القيود على إجراءات لم شمل الأسرة وذلك مرتبط بزيادة المدة الزمنية للموافقة على طلب الأجنبي إحضار عائلته واشتراط اثبات موارد منتظمة ومستقرة لقبول طلبه.
- تقليص المساعدات الاجتماعية للأجانب العاطلين عن العمل.
- فقدان الحق في الحصول على الجنسية آليا لأبناء المهاجرين واشتراط تقديم طلبات وملفات بعد بلوغ السن 16 و18 سنة خالية من أي نوع من الإدانة بارتكاب جرائم[72].

بالإضافة إلى فرض قيود أكثر على الطلبة وقيود صارمة تسمح بسحب الجنسية ووضع سقف لمحاصصة المهاجرين وقد فتحت هذه الإجراءات الباب على مصراعيه لتجاوزات خطيرة ضد المهاجرين خصوصا عمليات الصيد الفردية ضد المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط واحتجازهم في منطقتهم وعدم تقديم الإغاثة الإنسانية للسفن الهالكة والمعاملة[73] اللاإنسانية للمهاجرين الغير شرعيين في مراكز الاحتجاز والأكثر من ذلك فقد لجأت دول أوروبية لاتخاذ إجراءات فردية مثل ما قامت به فرنسا وبريطانيا من ترحيل لطالب اللجوء إلى رواندا رغم مخالفة هذا القوانين الوطنية وكذا للاتفاقيات المشتركة ضمن الاتحاد الأوروبي، وقد احتدمت الصراعات السياسية بين المنظمات الحقوقية الغير حكومية واليسار السياسي من جهة وبين أحزاب اليمين المتطرف، والحكومات الوطنية من جهة أخرى طيلة الفترة الممتدة بين 2018 و 2024 ليتم في النهاية التصويت على ما يعرف بميثاق الهجرة واللجوء يوم الاربعاء 10 ابريل 2024، الذي أقر عشر تعديلات في هذا الصدد، واعتبرت نصرا حقيقيا لأحزاب اليمين المتطرف لفرض نظرتها الاجتماعية حول أوروبا للأوروبيين، وهذا ما جاء على لسان المستشار الألماني "أولاف شولتس" الذي اعتبر الميثاق خطوة تاريخية ضرورية، وكذا وزير الهجرة اليوناني "ديمنيتريس كيريديس" الذي قال إن الميثاق انجاز كبير نحو إدارة مشتركة لتحديات الهجرة في عصرنا[74] وتضمن الميثاق خمسة لوائح تعتبر أساس التوجه الجديد تحملها فيما يلي:

- للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الاختيار بين الترحيب بطالبي اللجوء أو دفع المساهمة المالية.
- فحص طلبات اللجوء بسرعة ويبدأ من المطارات أو مراكز الاحتجاز وباعتماد نظام

"اليورو كاد"*.

[72] محمد بلخيري، المرجع السابق، ص. 66.
[73] سهام ركنية، المرجع السابق، ص.247.
[74] Jens Rydgren, op. cit , p 307.

- تحديد أفضل للهوية عند الوصول لما في ذلك أخذ صورة الوجه وبصمات الأصابع حتى للأطفال الذين بلغوا سن 6 سنوات.
- إجراء فحوصات طبية وأمنية معمقة.
- اعتماد إجراءات الحماية الدولية (APR) المشتركة بين دول الاتحاد الأوروبي والتي تسمح لطالب اللجوء بتقديم طلبه حتى بعد اعتقاله أو إنقاذه في عرض البحر والحصول على مشورة قانونية مجانية لتسهيل الإجراءات الإدارية مع شرط عدم عبورهم من الحدود الخارجية للاتحاد إلا بعد الموافقة على طلباتهم ويستثنى من ذلك الأطفال.[75]

المطلب الثاني: تأثير اليمين المتطرف على سياسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية المشتركة

لقد سهل الوصول المتزامن لأحزاب اليمين المتطرف لاعتلاء السلطة السياسية في العديد من الدول الأعضاء وفي المشاركة الحكومية وتولي الحقائب الوزارية الهامة كذلك عملية المقارنة بين البرامج اليمينية والرؤى الاقتصادية المشتركة وبين واقع الأداء والمؤشرات الاقتصادية المحققة في ظل الإدارة اليمينية لاقتصاد بعض الدول العضوة في الاتحاد الأوروبي ومنه فالسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو، هل حسنت إجراءات البرامج اليمينية من أداء الاقتصادات الأوروبية، في الأقطار التي استحوذت فيها على السلطة؟ وهل أعطى التقارب اليميني المتطرف خطط اقتصادية بديلة وواضحة للاتحاد الأوروبي؟ وعليه وجب وضع رؤية اقتصادية لأحزاب اليمين المتطرف ضمن عدة مبادئ تحاول العمل ضمنها لتحقيق أهداف الرفاه والجودة والتميز التي تلوح بها في كل المناسبات ونوجزها فيما يلي:[76]

المبدأ الأول: ويتعلق بمعاداة أدوات العولمة الاقتصادية أي هيمنة الشركات المتعددة الجنسيات الكبرى على أهم القطاعات الاقتصادية الحيوية ويدعو الساسة اليمينيون إلى خفض الضرائب وزيادة الإنفاق.

المبدأ الثاني: اعتماد نظرة اقتصادية كلية تقوم على تحفيز الطلب لزيادة النمو الاقتصادي الذي يمول نفسه بنفسه حسب رأيهم كما ينكر الفكر اليميني المتطرف قيود الميزانية متعددة الفترات الزمنية

المبدأ الثالث: تجمع الأحزاب اليمينية على فكره ان السياسة النقدية لمنطقة اليورو يجب أن تخضع لمراجعة جذرية وقد انتقلت معظم هذه الأحزاب من فكرة رفض التكامل النقدي إلى فكرة قبول تكامل نقدي

---

[75] حفصة علمي، "5 لوائح والية التضامن: تشريعات أوروبية جديدة لمواجهة تدفقات اللاجئين" في https://www.aljazera.net.politics (2023/12/23)(13.45):

* اليورو داك الأوروبي: هو عبارة عن قاعدة معلومات بيومترية على مستوى الاتحاد الأوروبي تحتوي على بصمات أصابع طالب اللجوء والمواطنين من خارج الاتحاد الأوروبي أو المنطقة الاقتصادية الأوروبية EEA ويهدف هذا النظام الى تحديد الدولة العضوة المسؤولة عن فحص طلب اللجوء بسهولة أكبر ومقارنة البصمات لمنع او اكتشاف مرتكبي الجرائم الارهابية او الجرائم الخطيرة.

[76] سهام ركنية، المرجع السابق، ص ص. 247-250.

محمي أي عملة موحدة مرفوقة بتكامل في السياسة المالية يحمي الدول القوية اقتصاديا من انتهازية الدول الأقل قوة ويفرض شروط منصفة للجميع.[77]

وتؤكد الدراسات المسحية لمعدلات النمو المحققة في الأقطار الأوروبية التي تدار من طرف أحزاب اليمين المتطرف أن هاجس الركود الاقتصادي ما زال يخيم على الوضع بالإضافة إلى تراجع معدلات الاستثمار وارتفاع الأسعار وخصوصا لكل من ألمانيا-المجر-هنغاريا-فرنسا-السويد-إيطاليا وقد وضعت قضيتي الحرب في أوكرانيا وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أحزاب اليمين المتطرفة أمام فرصة جديدة لانتقاد وتسويق مشروعه المعادي للتكامل الاقتصادي الأوروبي على شاكلته الحالية إذ أن هاذين العاملين لم يخلطا فقط التوازنات الأمنية والجيو-استراتيجية داخل الاتحاد الأوروبي إنما أعاد للأذهان فكرة التشكيك في نجاعته لإبعاد هاجس الحرب داخل أوروبا وهو من صميم العقيدة التاريخية التي قام عليها الاتحاد الأوروبي من جهة ومن جهة أخرى فقد ظهر إلى السطح مجددا لصالح سيطرة القرار الأمريكي على توجيه القوى الاقتصادية الأوروبية لصالح تنفيذ سياساتها الخارجية وهذا ما تجلى في حزم الدعم المالي والتقني الذي خصصته الدول الأوروبية لدعم أوكرانيا في الحرب وتحملها لأعداد أزمه الغاز الروسي الذي وضع أيضا الاتحاد الأوروبي أمام اختبار جديد أثبت وهن القرار الاقتصادي المشترك للاتحاد الأوروبي[78]. والمتتبع للشأن الأوروبي يلمس أن القوى اليمينية المتطرفة سواء الغربية أو الشعبية يرشد أن التأثير الحقيقي في الواقع الاقتصادي يسجل في النواحي التالية:

- ✓ الضغط على الحكومات الوطنية سواء عن طريق تمثيل برلماني أو دونه من أجل الأهداف الاقتصادية للبرامج الحكومية وجعل مفهوم الدولة الراعية يتجه لخدمة المواطن الأوروبي حصرا.
- ✓ نجحت أحزاب اليمين المتطرف في دفع بعض الدول الأوروبية إلى تبني سياسات وتوافق ومواقف وطنية تغرد خارج[79] السرب وخصوصا في عقد صفقات واتفاقيات لتلاقي الأزمات الاقتصادية ذات البعد الأمني وخصوصا ما حدث بعد أزمة الغاز الروسي وتسابق دول أوروبية مثل فرنسا-ألمانيا-إيطاليا-إسبانيا-البرتغال إلى عقد اتفاقيات بديلة للتزود بالغاز دون اتخاذ أي مرجعية كسياسة أوروبية مشتركة.

[77] سعيد الشهواني، المرجع السابق، ص.55.
[78] سعيد الشهراني، المرجع السابق ن ص.69.
[79] Igor Zivkovie, the far right and climate change on the relationship between far right ideology and climte change , master of globalisation and development policy, 2019, p , 14

- ✓ يلوح في الأفق أيضا مشروع يميني يقوم على الدعوة إلى الاتحاد الأوروبي بفتح التعددية في الأقطاب الاقتصادية وينبئ بظهور اتفاقيات مشتركة ثنائية وثلاثية قد تقلب مفهوم التكامل الاقتصادي الأوروبي إلى واقع جديد تماما.[80]

المطلب الثالث: تأثير اليمين المتطرف على سياسات الاتحاد الأوروبي الايكولوجية

إن التغييرات المناخية المستجدة في العالم والمخاطر الغير تقليدية التي تشكلها حجزت اهتماما مطردا في العالم إذ تزايدت المؤتمرات الدولية حول هذه المخاطر، كما أصبح التنظيم الدولي يسعى لإيجاد سياسات عالمية ملزمة تجسد مبادئ التنمية الخضراء، وحماية الكوكب ومكافحة الجوع والحفاظ على مستقبل الأجيال، وهي مبادئ تبنتها الأمم المتحدة وكذا أصبحت أرضية لملفات ومشاريع قرارات تسعى العديد من المنظمات الغير الحكومية للدفاع عنها وتمريرها، وتتبنى أحزاب اليمين المتطرف نظرة ذات خصوصية فيما يتعلق بقضايا المناخ والبيئة قائمة على التشكيك في حجم المخاطر المزعومة وفي براءة المشاريع الرامية للحد من تلك المخاطر وقد برزت في أوروبا حركة يمينية سميت بـ:« **حركة المشككين البيئيين**» والتي هي في الأصل تقوم على ارهاصات منظمة «**ESCO**» التي تأسست سنه 1994م ويناهض اليمين المتطرف اللوائح البيئية، ويعتبرونها تهديدا للتقدم الغربي فهم لا يؤمنون بالأسباب المطروحة لمشكلة الاحتباس الحراري.[81]

ويوجز المفكر والكاتب «بين لوكود» «Ben Lockwood» أن هناك سببين محتملين قائمين وراء عداء الفكر اليمني لسياسة المناخ كأجندة عالمية وحتمية وجب العمل ضمنها وهما: السياسات الانتهازية لبعض الحكومات للاستفادة من رفع الضرائب البيئية وكذا التخلف عن اللحاق بالركب التقني التكنولوجي تحت مظلة احترام المعايير البيئية وفي مقدمة الأحزاب التي تقود قاطرة معاداة الطروحات المناخية نجد الحزب الألماني (PFD) وحزب التقدم النرويجي وحزب الأمة القومي اليوناني وحزب الرابطة الإيطالي.[82]

ونجد كذلك عددا من الأحزاب اليمينية المتطرفة تدعم بعض القضايا ذات البعد التدميري من حيث الضرر البيئي مثل دعم استخدام الفحم والغاز الأحفوري الصخري والتطوير الجيني لبعض المنتجات الغذائية النباتية والحيوانية وتجلى كل هذا من خلال موجات الرفض الغير مشروط لأحزاب اليمين المتطرف لاتفاقية باريس طويلة الأمد المتعلقة بمكافحة تغير المناخ وخاصة من طرف حزب الحرية النمساوي وحزب الرابطة الإيطالي وحزب الحرية الهولندي الذين جاهروا بهذا الرفض ويمكن وضع التأثير السياسي الاجتماعي للقوى اليمينية في ميدان السياسات الإيكولوجية المشتركة في الاتحاد الأوروبي

---

[80] Jens Rydgren , op . cit , p.211.
[81] Igor Zivkovie, op. cit , p 90.
[82] سهام ركنية، المرجع السابق ص.268.

في خانة المحدود حيث أن الاتحاد الأوروبي يسير بمنحنى عام نحو تزعم الرؤية الخضراء للتنمية العالمية، مقاوما بذلك حتى النظرة الأمريكية ورغم ذلك يبقى اليمين المتطرف يلوح في كل مناسبة انتخابية بالآثار الاقتصادية الغير منصفة للسياسات البيئية التي يسعى الاتحاد لإحلالها وذلك عن طريق تأسيس ودعم مختلف المنظمات والجمعيات المرافعة عن حقوق المواطنين في الاستفادة من مظاهر الحضارة المادية التي يحاول أنصار الطرح المناخي الالتفاف حولها.

ويعتبر مضي البرلمان الأوروبي في المصادقة على تدابير جديدة للحد من انبعاثات الغازات السامة في إطار الاتفاقية الأممية التي تبنتها الأمم المتحدة لعام 2050م ومن بين هذه التدابير منع بيع السيارات الحرارية في حلول سنة 2035م، ورفع سقف استخدام الطاقات المتجددة، كما أن المفوضية الأوروبية تقدمت سريعا وبعيدا في مجال البيئة لفرض جملة من القيود على بعض الفئات العمالية خصوصا المزارعين، وهذا ما كان وراء موجة احتجاج المزارعين الفرنسيين.[83]

المبحث الرابع: اليمين المتطرف وانتخابات 2024م في الاتحاد الأوروبي

المطلب الأول: أجندة وبرامج أحزاب اليمين المتطرف في انتخابات 2024م

يبدو أن الحملة الانتخابية لمعظم الأحزاب اليمينية قد بدأت مبكرا خصوصا بعد الآثار الاقتصادية الوخيمة التي خلفتها أزمة الغاز الروسي والتي تحاول معظم هذه التشكيلات الحزبية اليمينية تعليقها في مشجب أخطاء وفشل الأنظمة اليسارية الأوروبية، ويمكن أن نجمل أهم المحاور التي مثلت ركائز للحملات الانتخابية الدعائية لليمين المتطرف فيما يلي:

1- المحور الأول:

مواصلة التهويل والترويج من ظاهرة «الإسلاموفوبيا» والدعوة لجعل أوروبا ناديا مسيحيا بامتياز وذلك بإلحاق أهم الهواجس الاجتماعية والمشكلات المطروحة في يوميات المواطن الأوروبي بموضوع الهجرة الغير شرعية، وخاصة بالمهاجرين المنحدرين من بلدان إسلامية، وقد أصبحت الشعارات المرفوعة مؤخرا أكثر حدة وتطرفا، فنجد مثلا زعيم حزب الحل اليوناني «كيرياكوس فيلويولوس» قد اتخذ لنفسه شعار «لنعيد أوروبا للمسيحية مرة أخرى ».[84]

2- المحور الثاني:

[83] زهير الحمداني، استراتيجية صفر لجوء وهجرة عكسية ز رهان اليمين الأوروبي في عام الانتخابات، (2024/03/28) (13 :10) Https://www.aljazera.net.news .

[84] Jens Rydgren, op. cit , p 288.

إحباط الناخبين ومحاولة الاستثمار[85]، في التصويت العقابي والاستفادة من بعض الشخصيات ذات الكاريزما الخطابية العالمية مثل: «جورجيا ميلوني».

3- المحور الثالث:

إثارة الدعوة للإصلاح الاجتماعي وفق القيم الأوروبية العتيقة وذلك يتضح في دعوة الأحزاب اليمينية إلى معاداة المثلية ومعاداة اللقاحات.

4- المحور الرابع:

التلويح والإشهار لمشروع صفر لجوء والذي تبناه وصادق عليه البرلمان الأوروبي في أفريل 2024م واعتباره أرضيه جديدة وخصبه لحشد الناخبين الراغبين في التغيير الجذري والعنصريين الناقمين على الأجانب.

5- المحور الخامس:

تبنت معظم أحزاب اليمين المتطرف خطابا مهاونا لمشروع التكامل الأوروبي تميز بالاعتدال تجاه فكرة استمرارية الاتحاد الأوروبي كوحدة تكامل اقتصادي يضمن للأوروبيين المكانة والقوة والتواجد ضمن الفاعلين الأساسيين في ميزان القوى وتراجعت معظم الأحزاب اليمينية عن فكرة تقديم وعود للناخبين بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي كما هو الشأن بالنسبة لحزب «الجبهة الوطنية الفرنسي» و«حزب البديل من أجل ألمانيا» وحزب «الحرية الهولندي».

6- المحور السادس:

اتخذت أحزاب اليمين المتطرف أسلوبا مستحدثا نابع من خبرتها في تكوين جماعات سياسية داخل البرلمان الأوروبي 2019م وذلك بمحاولة توحيد وجهات نظرها والتشاور واعتماد خطاب أممي يتجاوز الخطاب الوطني الفطري وذلك من أجل إشارة وتأجيج موجة الرأي العام لرفع نسبة المشاركة في الانتخابات والاستفادة من الرغبة الدفينة لدى الأوروبيين في التغيير وما يعزز هذه الفكرة القاء الذي دعي

[85] Igor Zivkovie, op. cit, p. 104.

إليه اليميني المتطرف الإيطالي «ماثيو سالفيني» نائب رئيسة الوزراء وجمعه بحلفائه الأوروبيين من تيارات اليمين المتطرف بالعاصمة روما.[86]

المطلب الثاني: حظوظ أحزاب اليمين المتطرف في انتخابات الاتحاد الأوروبي 2024م

يكون الناخبون الأوروبيون في الاتحاد الأوروبي في جوان المقبل 2024م أمام عملية انتخاب 720 عضوا في البرلمان الأوروبي في 27 دولة أوروبية فعلى سبيل المثال ألمانيا سيمثلها 96 عضوا وفرنسا 81 عضوا وإيطاليا 76 عضوا، وتشير الاستطلاعات الأولية للرأي العام تقدم أحزاب اليمين المتطرف في 9 دول كما احتلت أحزاب يمينية أخرى المرتبة الثانية والثالثة في 9 دول أخرى، كما تشير دراسة أجراها "المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أنه في حال تحقق مؤشرات استطلاع الرأي العام بهذه الطريقة سيتقوى معسكر نواب البرلمان اليمينيين المتطرفين ويرتفع من 127 نائبا إلى 180 أو أكثر وستصبح المجموعتين السياسيتين داخل البرلمان الأوروبي المستقطبتين لأحزاب اليمين المتطرف مجموعتي ضغط وقرارات حقيقية وخاصة، بوجود قادة تقدميين مثل (سيلوني) (ماكسي ميليان كراس) زعيم حزب (البديل من أجل ألمانيا) و(ماثيوسالفيني)[87] زعيم حزب (الرابطة الشمالية الإيطالي)، وهذا ما ينبأ بأن العام 2024م سيكون عام اليمين المتطرف، وخصوصا من حيث اكتساح البرلمان الأوروبي وخاصة إذا تفحصنا تاريخ تكوين البرلمان الأوروبي والتصويت فيه على القرارات يتم عن طريق التحالفات يسيطر عليها أحزاب الوسط مثل (الحزب الشعبي الأوروبي) المصنف من أحزاب يمين الوسط و(التحالف التقدّمي للاشتراكيين والديمقراطيين) المصنف من أحزاب اليسار بالإضافة إلى (حزب اليمين الجديد) حيث تمثل هذه الأحزاب 60% من مقاعد البرلمان، وبروز خلافات بينهما في الآونة الأخيرة يميل الكفة أكثر لصالح اليمين.[88]

[86] عبد الحليم ايمان، ماهي فرص تحييد اليمين المتطرف في انتخابات البرلمان الأوروبي، في (2024/03/26) (14:23) https://www.intergional.com.

[87] Jens Rydgren, op. cit , p 115.

[88] إيمان عبد الحليم، المرجع السابق، الفقرة الثالثة.

خاتمة الفصل الثاني:

اتخذت تيارات اليمين المتطرف أسلوبا نضاليا اجتماعيا هجوميا بدل الاكتفاء بالمعارضة السياسية ضمن مؤسسات الاتحاد الأوروبي نحو معاداة أفكار الاندماج السياسي والعودة إلى التوجهات القومية الوطنية وهذا ما حقق لها هدفين أساسين وهما: الأول كبح مسار الاتحاد الأوروبي في اعتماد دستور فوق وطني يسمح برفع الرصيد السياسي كمؤسسات الاتحاد أمام الولاءات الوطنية أما الهدف الثاني فهو إبقاء السياسة الخارجية الأوروبية المشتركة وكذا الأمنية مجرد آليات لتنظيم بعض العلاقات الأوروبية – الأوروبية، لاغير ومن جانب آخر فإن تيارات اليمين المتطرف عجزت عن رسم بديل اقتصادي واضح يعوض الاتحاد الأوروبي كنموذج تكاملي ناجح وبقيت حل انتقادات اليمين متطرف للنموذج الاقتصادي الأوروبي وكذا النقدي مجرد صفقات انتخابية تحاول تسويقها من أجل كسب التأييد وأصوات الناخبين، كما أن الحملات اليمينية ضد مشاريع التنمية الخضراء وحماية الكوكب ومكافحة الاحتباس الحراري والتي تبناها الاتحاد الأوروبي باءت كلها بالفشل أمام إصرار أحزاب يمين الوسط واليسار على تبني هذه التوجهات،

ويبقى المجال الاجتماعي هو الدفة التي يدير بها اليمين النتطرف كل انتصاراته وخصوصا نجاحه في صقل مشروع أوروبي مشترك فيما يخص مسألة الهجرة واللجوء السياسي تجلت فعليا في ما أطلق عليه " مشروع صفر لجوء " الذي تمت المصادقة عليه في البرلمان الأوروبي في أفريل من العام 2024/م.

الخاتمة

يعيش الفكر اليميني المتطرف حالة صحية وفترة استقطاب براقة عبر العالم، وليس فقط في الاتحاد الأوروبي لكن موجة التصاعد الهرمية المتزامنة التي طبعت العقدين الأخيرين للاتحاد الأوروبي كانت ذات آثار متمايزة، فبالإضافة إلى القاعدة الشعبية المؤثرة التي أصبحت الأحزاب السياسية في دول الاتحاد الأوروبي تتمتع بها، فقد استطاعت ككتل سياسية كبح مبادرات التكامل السياسي الجريئة التي حاول الساسة الأوروبيون وضعها أمام المسيرة التكاملية الأوروبية، وخاصة فكرة اعتماد دستور أوروبي موحد كما حجمت من فعالية السياسة الخارجية الأوروبية المشتركة، وذلك عن طريق زرع توجهات وطنية مصلحية زعزعت في العديد من المواقف وحدة السياسة الخارجية الأوروبية، ورغم العقيدة اليمينية المتطرفة المتوجسة من الأدوار الأوروبية داخل حلف الناتو، ومن الانصياع الأوروبي للاستراتيجية الأمنية الأمريكية لكنها تقف من هذا الأمر موقفا منزويا محايدا لأن الأمر يتعلق بميزان قوى عالمي يحجز فيه الاتحاد الأوروبي موقعا، وتبقى الدفة التي تراهن عليها أحزاب اليمين المتطرف، والتي قطعت فيما

الخاتمة

فيها أشواطا كبيرة هي مسألة خنق الهجرة واللجوء في الاتحاد الأوروبي، حيث استطاعت مؤخرا تتويج مساعيها بتوقيع مشروع مشترك عرف بمشروع صفر لجوء، والذي ينبئ بموسم انتخابي يميني بامتياز.

لكن الجانب الذي بقي مظلما في مستقبل التيارات اليمينية المتطرفة في الاتحاد الأوروبي هو إذا كانت النتائج الوخيمة للأزمة الاقتصادية العالمية وإفرازات أزمة كوفيد 19 قد أعطت دفعة قوية لهذه التيارات من أجل التشكل والتقوّي داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي فماذا بعد ذلك؟

قائمة

المراجع

قائمة المراجع

أ. الكتب باللغة العربية

1- الشهراني سعيد.اليمين المتطرف و تأثيراته على سياسات الإتحاد الأوروبي. الطبعة 1، السعودية: دار نشر المجلة العربية، 2023.

2- الريان جميل أبوالعباس زكير.المتطرفون-التطرف الفكري نشأته و أسبابه وآثاره و طرق علاجه. الطبعة 2، ألمانيا: المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020.

3- بلخيري محمد.الهجرة المغاربية إلى أوروبا معطيات و مغالطات : الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط المخاطر و استراتيجية المواجهة، تحرير محمد غربي، سفيان فوكه، مشري مرسي. الطبعة 1، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون، 2014.

4- حكار حنان. أهم الأحداث الإرهابية في أوروبا و ارتباطها بالهجرة غير الشرعية.الطبعة 1، برلين : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، 2018م

ب. الكتب المترجمة

1. مارك ليونارد. لماذا سيكون القرن 21 فرنا أوروبيا. (ترجمة)، كجاج محمود أحمد، الطبعة 1، هيئة أبو صبي للثقافة و التراث كلمة، 2009م.

2. هانتغتون صامويل. صدام الحضارات و إعادة ضخ النظام العالمي.(ترجمة) : طلعت الشايب، الطبعة 1 الإمارات، مؤسسة هنداوي، 2024م.

ج. المجلات و الدوريات

قائمة المراجع

1. أحمد العادلي أسامة"مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي الاتجاهات اليمينية المتطرفة "مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 21، مصر، 2024م
2. بوعكومة مهدي "العلاقات الأورومتوسطية في إطار سياسة الجوار الأوروبية "المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 1، الجزائر 2018م
3. بودخدخ كريم، "تطور الأداء الاقتصادي للإتحاد الأوروبي النقدي بعد 20 سنة من نشأته: أية إصلاحات ضرورية" مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 4، العدد 2، الجزائر، 2021
4. كبير سمية. أزمة الديون السيادية في اليونان وسيناريوهات الحلول. مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، المجلد 2 العدد 29، الجزائر، 2014م
5. محمد الماطي أمين، الزعبي محمد ابراهيم"دور الأمن الفكري في الوقاية من التطرف: دراسة نقدية تحليلية" المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 43، الأردن، 2022م.
6. مجدان محمد"تحديات قيام سياسة خارجية أوروبية موحدة م وؤثرة: سياسة أوروبا تجاه الصراع العربي الاسرائيلي نموذجا" مجلة المفكر، العدد 2، الجزائرن 2014م.
7. علي حيدرة سيادة "اوكرانيا في الادراك الروسي الأمريكي الأوروبي: دراسة في الأزمة الأوكرانية 2014م - 2018م ". مجلة قضايا سياسية، العدد 60، العراق، 2020م.

د. الرسائل الجامعية

1. قريب بلال. السياسة الأمنية للإتحاد الأوروبي من منظور اقطابه: التحديات والرهانات. (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر)، تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية. 2011م.
2. ركنية سهام. الاتحاد الأوروبي و المسائل الأمنية في ظل صعود التيارات السياسية اليمينية، (اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، (ل.م.د)، في العلوم السياسية تخصص الأمن و التعاون في العلاقات الدولية و الدراسات المتوسطية، الجزائر، جامعة باتنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2023م.

قائمة المراجع

ه. مواقع الانترنت

1. الجزيرة."المستقبل السياسي لليمين لأوروبي المتشدد." 16 فبراير 2024 . https://www.aljazera.net.
2. Raquel Yalls. "Origine et Evolution de l'Union Européenne," p. 6. https://www.cvce.eu/content/publication/2004/10/26/7F862a70-1F77-42a1-a18a-435B51B2412e/publishable.Fr.pdf.
3. "قبل أن يحكم اليمين المتطرف عاصمة أوروبية"، الصفحات https://www.noor-9-6 . book.com.pdf.
4. "الأسس الفكرية لليمين المتطرف : منظرو العنصرية والتفوق الأبيض"، الصفحات 2-5. (2 نوفمبر 2024) https://www.mctc.org.10:35 .
5. محمد مطاوع. "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الأشكاليات الكبرى، الاستراتيجيات والمستجدات." مركز دراسات الوحدة العربية. (26 فبراير 2024).https://cause.org.lb/ar
6. لبنى نبيه، ومحمد حسن ثروت. "عام على الربيع العربي: التداعيات الإقليمية والدولية." مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، الصفحات 27-30 . https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m-abhath-12-06-12.htm.
7. محمد مجدان. "تحديات قيام سياسة خارجية أوروبية موحدة ومؤثرة: سياسة أوروبا تجاه الصراع العربي الإسرائيلي نموذجًا." مجلة الفكر، الصفحات 14-16. (26 مارس 2024) 14:10 . https://www.asgp.cerist.dz/article.
8. حامد حذيفة. "الأزمة الروسية الأوكرانية: خلفياتها ومحدداتها." (2 أبريل 2024). https://www.pditics-dz.com.

9. حفصة علمي، "5 لوائح والية التضامن: تشريعات أوروبية جديدة لمواجهة تدفقات اللاجئين" في https://www.aljazera.net.politics (2023/12/23) (13.45):
10. زهير حمداني، استراتيجية صفر لجوء وهجرة عكسية: رهان اليمين الأوروبي في عام الانتخابات، Https://www.aljazera.net.news (13 :10) (2024/03/28)

و. الكتب باللغة الأجنبية

1. Mais, Jasper, and Tim Immerzeel. "Cause and Consequences of the Rise of Populist Radical Right Parties and Movements in Europe." Current Sociology Review 65, no. 6 (2017) : 234.
2. Rydgren, Jens. "The Oxford Handbook of the Radical Right." Oxford: OUP Oxford, 2018, 260-264.
3. Zivkovie, Igor. "The Far Right and Climate Change: On the Relationship Between Far-Right Ideology and Climate Change." Master's thesis, Globalisation and Development Policy, 2019, 14.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
قائمة الرموز والمختصرات	
مقدمة	1
الفصل الأول: موقع تيارات اليمين المتطرف في الواقع السياسي للاتحاد الأوروبي بعد 2008.	7
المبحث الأول: رؤية مفاهيمية للاتحاد الأوروبي من خلال مؤتمر لشبونة 2009	7
المطلب الأول: ظروف وسياق انعقاد مؤتمر لشبونة 2009	7
المطلب الثاني: مخرجات مؤتمر لشبونة	9
المطلب الثالث: مواقف دول الاتحاد الأوروبي من بنود معاهدة لشبونة	11
المبحث الثاني: تنامي تيارات اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي	13
المطلب الأول: مفهوم اليمين في الفكر السياسي الأوروبي	13

فهرس المحتويات

المطلب الثاني: أهم المبادئ المحددة للعقيدة اليمينية الأوروبية	14
المطلب الثالث: أهم أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي	16
المبحث الثالث: أسباب تنامي تيارات اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي	18
المطلب الأول: تجاذبات الواقع السياسي الأوروبي	18
المطلب الثاني: مسائل الإرهاب الدولي والإسلام السياسي	20
المطلب الثالث: ملف الهجرة العير شرعية واللجوء السياسي	21
المبحث الرابع: انعكاسات المستجدات الدولية على تيارت اليمين المتطرف	22
المطلب الأول: ارتدادات الأزمة المالية العالمية	22
المطلب الثاني: تبعات ثورات الربيع العربي	23
المطلب الثالث: أزمة كوفيد 19	25
خاتمة الفصل الأول	27
الفصل الثاني: تحورات سياسات الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي تيارات اليمين المتطرف	29
المبحث الأول: الاستراتيجية التكاملية الأوروبية في ظل تصاعد اليمين المتطرف	29
المطلب الأول: مواقف أحزاب اليمين المتطرف من العملية التكاملية	29
المطلب الثاني: اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي	31
المطلب الثالث: اليمين المتطرف والسياسة الخارجية الأوروبية المشتركة	33
المطلب الرابع: البريكست وانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي	34
المبحث الثاني: ضغوطات اليمين المتطرف على الخيارات الأمنية الكبرى للاتحاد الأوروبي	37
المطلب الأول: اليمين المتطرف والسياسة الأمنية المشتركة في الاتحاد	37

فهرس المحتويات

الأوروبي	
المطلب الثاني: تأثيرات اليمين المتطرف على الموقف الأوروبي تجاه الحرب في أوكرانيا	**38**
المطلب الثالث: تأثير اليمين المتطرف على سياسة الاتحاد الأوروبي ضمن حلف شمال الأطلسي	**41**
المبحث الثالث: تأثيرات اليمين المتطرف على سياسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية والاجتماعية	**42**
المطلب الأول: اليمين المتطرف وسياسات الاتحاد الأوروبي في ملف الهجرة واللجوء السياسي	**42**
المطلب الثاني: اليمين المتطرف وسياسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية المشتركة	**45**
المطلب الثالث: اليمين المتطرف وسياسات الاتحاد الأوروبي الإيكولوجية المشتركةغ	**46**
المبحث الرابع: اليمين المتطرف وانتخابات 2024 في الاتحاد الأوروبي	**48**
المطلب الأول: أجندة وبرامج أحزاب اليمين المتطرف في انتخابات 2024	**48**
المطلب الثاني: حظوظ أحزاب اليمين المتطرف في انتخابات الاتحاد الأوروبي 2024	**49**
خاتمة	**51**
قائمة المراجع	**53**

الملخص:

تصب جل جوانب هذه الدراسة في هدف تتبع ووصف وقياس الآثار المختلفة التي خلفتها موجة تصاعد تيارات اليمين المتطرف في الإتحاد الأوروبي كبنية وكتجربة تكاملية وفي سياساته المشتركة وقد حددنا مسار البحث تحت إشكالية مفادها: كيف يؤثر تصاعد اليمين المتطرف على بنية وسياسات الاتحاد الأوروبي المشتركة؟

وللضرورة المنهجية فقد وظفنا المنهجين الوصفي والنسقي من أجل إعطاء الوصف الدقيق لظاهرة تنامي اليمين المتطرف وانعكاساته على سياسات الاتحاد الأوروبي بمختلف أبعادها وكان ذلك في حدود ثلاث فرضيات تصب الأولى في هدف المساعدة على اختبار الفرضيتين الأساسيتين واللتان هما عمود رحى البحث ومفادها:

-تعرقل تيارات اليمين المتطرف مشاريع التكامل الأوروبي في المجالين السياسي و الأمني.

-يفرض اليمين المتطرف تغييرات هيكلية في السياسات المشتركة للاتحاد الأوروبي في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والايكولوجية.

وقد أفضت الدراسة إلى نتائج جزئية نجملها في العبارة التالية: استطاعت تيارات اليمين المتطرف كبح مشروع التكامل السياسي الأوروبي واستطاعت فرض نموذج حياة وإصلاحات عميقة في المجال الاجتماعي لكنها مازالت تقف على مسافة غير مؤثرة في المجالين الاقتصادي والأمني.

الكلمات المفتاحية :اليمين المتطرف، الاتحاد الأوروبي، الهجرة غير الشرعية

اللجوء السياسي، السياسات المشتركة.

Abstract:

This study aims to trace, describe, and measure the various impacts of the rising far-right movements within the European Union, both as an infrastructure and an integrative experiment, and in its common policies. The research is framed by the central question: How does the rise of far-right movements affect the structure and common policies of the European Union?

For methodological rigor, we employed descriptive and systematic approaches to provide an accurate depiction of the phenomenon of far-right growth and its implications for EU policies across different dimensions. This was done within the context of three hypotheses: the first supports testing both other hypotheses, which is the core of the research and posits --that far-right movements hinder European integration projects in the political and security domains.

-The far right imposes structural changes in the European Union's common policies in the economic, social and ecological fields

The study concludes with partial findings summarized as follows: Far-right movements have managed to impede the European political integration project and have imposed a model of life and deep reforms in the social sphere. However, they remain relatively ineffective in the economic and security domains.

Keywords: far-right, European Union, illegal immigration, political asylum, common policies.